الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمـي

جامعـة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللّغات

قسم الآداب واللّغة العربية

الحذف في سورة آل عمران

ـ دراسة نحوية أسلوبية ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللّغة العربية

تخصص: علوم اللّسان العربي .

إعداد الطـالبة:

سمية زيرق

إشراف الدكتورة :

فوزية دندوقة

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2015م/2016م

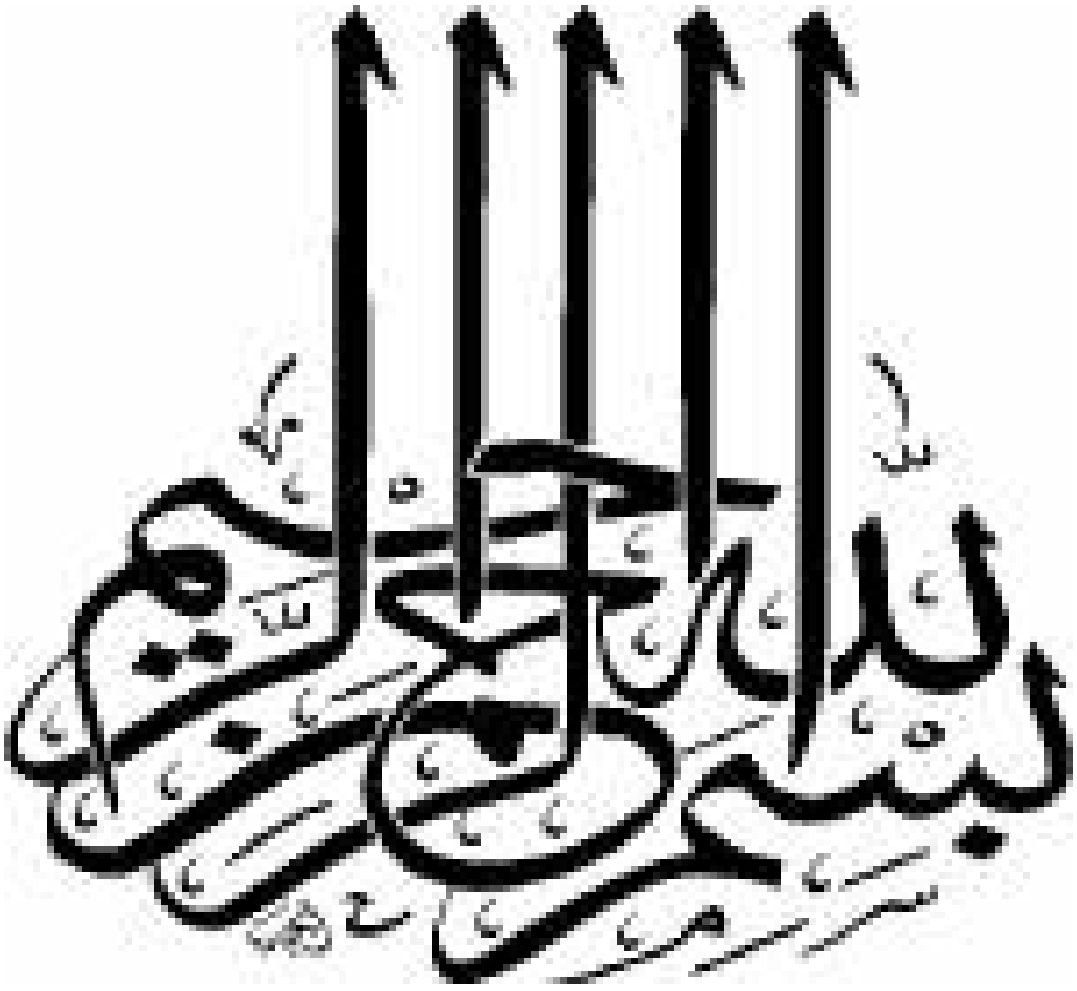

الإهداء

أهدي عملي هذا :

إلى والدي الكريمين نبع الحنان حفظهما الله لي وأدامني على طاعتهما

عمار وزهراء

إلى إخوتي : زينة ، عائشة، حليمة، عبدو ، عبد الحكيم و صلاح الدين

إلى زملائي وزميلاتي في جامعة محمد خيضر

إلى كل طالبي العلم ومحبيه

وإلى كل راغب في خدمة كتاب الله

الشكر والعرفان:

أتوجه بالشكر الجزيل:

إلى كل ذوي الفضل عليّ من أساتذتي في جامعة محمد خيضر وأخصّ بالذكر أستاذتي الفاضلة: "فوزية دندوقة" جزاها الله خيرا على ما بذلته من جهد في إشرافها على البحث، وعلى كل ما قدمته لي من نصائح وتوجيهات كانت عونا لي وضياءا أنار طريق البحث.

كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى أستاذي الكريم:" سليمان حشّاني" على كلّ ما أفادني به من توجيه و نصح.

مقدمة

يعتبر الحذف ظاهرة نحوية أسلوبية تتمثّل في اسقاط كلمة أو جزء منها دون الإخلال بالتّركيب ومع بقاء قرينة دالّة يترك أثرا عند المتلقي واللّغة العربيّة تزخر بأنواعه وصوره وهو ما ينطبق على لغة القرآن الكريم فهو يمثّل أعلى صور البلاغة وأبلغ معاني القول وسحر النّاس بحسن اللّفظ وروعة التّركيب وبلاغة النّظم فهو رسالة دينية ولغوية في آن واحد .

ولعلّ أهمية الحذف هي ربطه بين ثلاثة علوم واسعة اشتركت فيه ثلاثتها وهي البلاغة باعتبار أن القرآن جاء يتحدّى أهلها، والنّحو باعتباره قوام العربية ،واللّسانيات العلم الحديث. والدّافع وراء اختيار هذا الموضوع الموسوم بـ "الحذف في سورة آل عمران –دراسة نحوية أسلوبية–" هو التحري عن موضوع صعب فأحيانا يكون التّعب متعة كما أنّه لاينال الشّرف من يقدم على الشّيء السّهل الذي لاجهد فيه وإن كان فهو قليل وقد حاولنا ونحن نعالج الموضوع أن نصل إلى إجابة عن التّساؤل الآتي:

ماهو الأثر الذي ترتّب عن الحذف في سورة آل عمران؟

وتندرج تحته مجموعة من التّساؤلات وهي:

- ✓ أين تجلّت هذه المحذوفات في سورة آل عمران ؟
- ✓ كيف يكون الحذف أبلغ من الذّكر؟
- ✓ ما الغايات التّي يخرج إليها الحذف في السّورة؟

وذلك باتباع خطّة كانت عبارة عن مدخل وفصلين:المدخل: تكلّمنا فيه عن أثر الظّواهر النّحوية في الأسلوب .أما الفصل الأوّل: فتكلّمنا فيه عن الحذف وما يعنيه من تعريف لغوي واصطلاحي. كما تطرّقنا إلى أنواعه وهي ثلاثة بحسب الكلم وهي: الأسماء والأفعال والحروف بالإضافة إلى الأسباب والشّروط وقد اخترت لكلّ منها سببين وشرطين أماالفصل الثّاني: فكان ترتيبه من أقلّ وحدة وهي الصّوت إلى أكبرها وهي الجملة حيث جاء على شكل عناصر أوّلها

حذف الأصوات والحروف ،ثانيها:حذف الكلمات وفيه حذف العمدة وهو المسند إليه وحذف الفضلة من (حال، صفة ،مفعولات،...الخ)،ثالثها :كان الحديث فيها عن حذف الجمل سواء الفعلية أو الاسمية أو جملة الشّرط وجوابه بالإضافة إلى شبه الجملة المتمثّل في الجار والمجرور .باعتماد منهج وصفي تحليلي يعتمد على الموروث النّحوي والبلاغي وبعض التّفاسير وكتب الأسلوبية فقد تنوّعت مكتبة البحث بتنوّع كتب التراث يتصدّرها المصحف الشّريف الذي اعتمدنا فيه على رواية حفص وركّزنا على أمّهات الكتب مثل كتب النّحو (مغني اللّبيب لابن هشام الأنصاري ، الخصائص لابن جنّي، الكتاب لسيبويه،)وكتب البلاغة:دلائل الإعجاز للجرجاني ،وكتب التّفاسير مثل:

- ✓ الجامع لأحكام القرآن القرطبي.
- ✓ التحرير والتنوير لابن عاشور.
- ✓ روح المعاني للألوسي.
- ✓ الكشّاف للزّمخشري.

بالإضافة إلى مجموعة من الكتب الأخرى مثل ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي ، وككلّ البحوث لا يخلو بحثنا من الصّعوبات والتّي تمثّلت في صعوبة الدّراسة من جانبين نحوي وأسلوبي خاصة ونحن نتحدّث عن كلام معجز أرقى مستوى من مستويات الكلام بالإضافة إلى طول المدوّنة.

غير أنّ الصعوبة لم تقف أو تحد من جهدنا للوصول إلى المطلوب وتحقيق الغاية فقد حاولنا قدر المستطاع أن نفي حقّه ولو بالشّيء القليل.

مدخل :

الظواهر النحوية وأثرها في الأسلوب.

تعدّ الأسلوبيّة"بحثا عمّا يتميّز به الكلام الفنّي عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانيةثانيا"[1]. وهي بالنّسبة للبلاغة وليدتها وامتداد لها ونفي في الوقت ذاته، أي هي بمثابة حبل التّواصل وخط القطيعة في الوقت نفسه.[2]

أما علاقتها بالنّحو فهو سابق لها، أو شرط واجب لها، فكلّ أسلوبيّة هي رهينة القواعد النّحوية الخاصّة باللّغة المقصودة، ولكنّها مراهنة ذات اتجاه واحد لأنّنا إذا سلمنا بأنّ لا أسلوب بدون نحو فلا نستطيع اثبات العكس. وخلاصة الكلام أن النّحو ينفي، أي يحدّد لنا مالا نستطيع أن نقول من حيث يضبط لنا قوانين الكلام والأسلوبيّة تثبت أي تقفو ما في وسعنا أن نتصرف فيه عند استعمال اللّغة.[3]

بمعنى أنّ النّحو له تركيب ثابت مثلا الجملة الاسمية تتكوّن من مبتدأ وخبر(الأصل) والأسلوبيّة تتصرّف في هذا التّركيب بأن تقدّم وتأخر عنصرا عن آخر أو تحذف فتفتح مجالا لتعدّد المعاني وتوسّعها دون الإخلال بالتّركيب.

وموضوع الأسلوبيّة هو الأسلوب، أو دراسة خصائص الأسلوب، وقد تعدّدت تعريفاته حيث" يقال للسّطر من النّخيل أسلوب، وكلّ طريق ممتدّ فهو أسلوب، والأسلوب الطّريق والوجه والمذهب. والأسلوب بالضّمّ: الفنّ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أفانين منه[4]"من خلال تعريف ابن منظور نلمس البعد المادي في تحديده لمفهوم اللّفظة من حيث ارتباطها بالسّطر من النّخيل والطّريق الممتدّ. ففيه شبه بين تركيب الكلمات في النّص بحيث تكون مجاورة بالسّطر من النّخيل. أمّا في أساس البلاغة فذكر الزمخشري"سلكت أسلوب فلان طريقته وكلامه على

1- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط5، 2006، ص34

2- المرجع نفسه، ص44

3- ينظر: المرجع نفسه، ص46.

4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،لبنان، ط1، 1955، مادة(س.ل.ب) م1، ص473.

أساليب حسنة"[1]. أما من الجانب الاصطلاحي فكل أدلى بدلوه فيه غير أنّ ايجاد تعريف جامع مانع له لم يتسنّ بعد، يقول أحمد الشايب في حد الأسلوب:هو"معان مرتّبة قبل أن يكون ألفاظا منسقة، فهو يتكون في العقل قبل أن ينطق به اللّسان أو يجري به القلم، فهذا وجه. "[2].

فالأسلوب نابع من العقل يعبّر عن مكونات الإنسان وعواطفه التي تبرزها الألفاظ التي يختارها ويستخدمها، أما صاحب كتاب مقدمة في الأسلوب رابح بن خوية فيقول: "الأسلوب صورة ذهنية لصياغة الألفاظ. "[3]

وابن قتيبة ذكر أنّ أسلوب القرآن الذي يعدّ أرقى الأساليب على الإطلاق بقوله: " إنّما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتّسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خصّ الله به لغتها دون جميع اللُّغات، فإنّه ليس في جميع الأمم أمّة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجال ما أوتيته العرب خصيصى من الله..."[4].

" فالنص القرآني يعدّ حاملا للعديد من القيم الجماليّة والبلاغيّة والفنيّة والنقديّة و الأدبيّة والأسلوبيّة... ولا زال الدّرس والبحث يقترب منها ولا يبلغ كلّ ما تنطوي عليه من أسرار."[5]

وبفهمنا الخاص يمكن أن نقول عنه: الأسلوب هو طريقة الكتابة أو طريقة انتقاء الفرد للألفاظ وتوظيفها والتّأليف بينها في نسيج مترابط لتعبّر عن معان يريد ايصالها بهدف الايضاح و التأثير يحمل سمة تميّز هذا عن ذاك. فبعض النّاس لديهم أسلوب ساحر في التّلاعب بالألفاظ والكلمات.

1- الزمخشري،أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1998،1 ، مادة(س.ل.ب)، ج1، ص428.

2- أحمد الشايب، أسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، القاهرة، مصر،ط1999،13،ص40

3- رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ط1، 2013، ص23.

4- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرح ونشر: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، مصر، ط2، 1973، ص12.

5- حسين جمعة، التقابل الجمالي في النص القرآني، دار النمر، دمشق، سورية، ط1، 2005، ص74.

كما عرّف الغرب الاسلوب منهم بيفون بقوله:" إن المعاني وحدها هي المجسّمة لجوهر الأسلوب فما الأسلوب إلا ما نضفي على أفكارنا من نسق وحركة."[1] .يوحي قوله أنّ قيمة الأسلوب بالمعاني التي يوحى إليها، ثم فلوبير الذي كان له قول فيه حيث" يعتبر الأسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الأشياء. "[2]بمعنى الحرّية في التّعبير عن الأشياء. والظواهر النّحوية هي في الوقت ذاته سمات أسلوبيّة من: **التقديم، التأخير، الذّكر، الحذف،...إلخ.** وما تحدثه في الأسلوب أنّها تجعل أسلوب شخص معيّن يختلف عن أسلوب شخص آخر، فمن يحذف أو يقدّم أو يأخّر يفتح مجالا لتأويلات ويوسّع المعنى فيدخل طرفا آخر يشاركه صناعة النّص، ألا وهو القارئ حتّى إنّك بطول القراءة لذاك الشّخص تستطيع أن تميّز أسلوبه عن الآخرين دون أن تعرف أنّه هو فقط، من خلال إشارات حفظتها عنه أو كلمات اعتدتها في نصوصه " فلم يعد الأسلوب مجرد تحديد للظواهر الأسلوبيّة وتعيينها وإنّما انصبّ الإهتمام على القارئ ودوره وما يمارسه الأسلوب عليه إذا لا يشكل حضوره الفاعل إلا من خلال القارئ الذي أصبح ركنا فاعلا في الدراسات الأسلوبية لذا ينبغي فهمه على أنّه ظواهر معينّة في نص ما. وعنصر الأسلوب لايمكن تجريده من النّص ولا المؤلف ولا المتلقي. "[3]

ومن بين هذه الظواهر ظاهرة الحذف التي تزخر بشحنات دلالية هائلة والأسلوبية" تتّبع بصمات هذا الشّحن وهو ما يسميه جورج مونان بالتّشويه الذي يصيب الكلام والذي يحاول المتكلّم أن يصيب به سامعه في ضرب من العدوى. "[4]

1- عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص53.

2- المرجع نفسه، ص54.

3- موسى ربابعة، جماليات الأسلوب والتلقي، دراسات تطبيقية، دار جرير، عمان، الأردن، ط 1،2008، ص177.

4- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص36.

فالحذف كغيره من الظواهر حلية أسلوبيّة يلجأ إليها الكاتب ليدخل القارئ عالم النّص، وإثارته ودعوته إلى المشاركة في تشكيل رؤية النّص، فالكاتب يشوّه النّص بالتغييرات التّي يحدثها ممّا يفرض على القارئ البحث عن ملأ هذه الفراغات والفجوات.

الفصل الأول:

مفهوم الحذف

أولا: تعريف الحذف:

1-لغة اصطلاحا.

2-قضية الحذف بين القدماء و المحدثين.

ثانيا: أنواعه:

1-حذف الأسماء.

2-حذف الأفعال.

3-حذف الحروف.

ثالثا: أسبابه و شروطه:

1-أسبابه:

أ-أسباب قياسية صرفية.

ب-أسباب قياسية تركيبية.

2-شروطه:

أ-وجود الدليل على المحذوف

ب-أن لا يكون المحذوف كالجزء

الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللّغات الإنسانية تكثر في اللّغة العربية والقرآن الكريم وذلك لأسباب ودواعي وأغراض يلجأ بها المتكلم إلى الحذف فيكون حذفه أبلغ من ذكره.

كما أنّ الحذف تقنية أسلوبيّة ينجزها المبدع أثناء إنتاجه للعمل الأدبي الحامل لرموز متنوّعة الأمر الذي جعل هذه التقنية تتنوّع صورها الأسلوبيّة وأقسامها اللّغوية بتنوّع اتجاهات المبدعين ومظاهر انجازاتهم التّي كانت من قبل في مواضيع الدّرس النّحوي البلاغي.[1]

1- الحذف لغة واصطلاحا:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) في مادة (ح.ذ.ف) " حذف الشّيء يحذفه حذفا:قطعه من طرفه، والحجّام يحذفه الشّعر، من ذلك. الحُذَافَةُ: ما حُذِفَ من شيء فطُرِحَ، وخصّ اللحياني به حذافة الأديم. الأزهري: تحذيف الشعر: تطريره وتسويته، وإذا أخذت من نواحيه فقد حذفته وقال امرئ القيس:

لَهَا جَبْهَةٌ كسرّاة المجـ نِّ حذّفه الصّانع المقتدرُ.

وهذا البيت أنشده الجوهري على قوله حذّفه تحذيفا، أي هيّأه وصنعه قال: " وقال يصف فرسا وقال النّضْرُ: التحذيف في الطرّة أن تجعل سكينية كما تفعل النّصارى، وأذن حذفاء كأنها حذفت أي قطعت. والحذفة القطعة من الثّوب، وفي الصّحاح حذف رأسه بالسّيف حذفا ضربه فقطع منه قطعة".[2]

ب- اصطلاحا: الحذف إسقاط كلمة بِخَلَفٍ منها يقوم مقامها، أو هو عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه[3].

1-ينظر: محمد ملياني، جمالية الحذف من منظور الدراسات الأسلوبية، الكلمة(فصلية)، وهران، الجزائر، العدد 76،2012، ص4

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1994، مادة(ح.ذ.ف)، م9، ص40.

3- حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، دراسة تطبيقية، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003 ، ص16.

يقول ابن جني: " قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا دليل عليه".[1]

وما يمكن قوله إنّ الكلام العادي بواسطة الحذف يتحوّل إلى كلام عال في البلاغة والجمال والإبداع

إلاّ أنّ ما تجدر الإشارة إليه أنّ مصطلح الحذف يتداخل أو يرتبط بمجموعة من المصطلحات الأخرى وهي: **الاستغناء، الإكتفاء، التقدير، التأويل**...إلخ. ولعل أقربها إلى الحذف هو **الإضمار**.

فهناك من استعمل الحذف مرة والإضمار مرة أخرى .أو يطلقون مصطلح الإضمار ويقصدون به الحذف.

2 –قضية الحذف في اللغة العربية بين القدماء و المحدثين:

يعنى النّحويون بالصناعة اللّفظية وتحليل ألفاظ الكلام وبيان العلاقة بين تلك الألفاظ من فاعلية، ومفعولية، وسوى ذلك، والكلام يتركّب عندهم من أجزاء متلازمة، فما لم يكن منها ظاهرا ملفوظا فهو مُقَدَّر.

وبناء على ذلك فلا خلاف بين النّحاة على إقرار الحذف من حيث المبدأ وعلى ضرورة تقديره للوصول إلى المعنى.[2]

يقول سيبويه:(ت 180هـ) " هذا باب ما يكون في اللّفظ من الأعراض: اعلم أنّهم ممّا يحذفون الكَلِمَ – وكان أصلهُ في الكلام غير ذلك– ويحذفون ويعوّضون، ويستغنون بالشيء عن

1– ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 2003، م2، ص140.

2– ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ، الاسكندرية، مصر، (د.ط)، (د.ت). ص23.

الشيء الذي أصلهُ في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا. فممّا حذف وأصله في الكلام غير ذلك: "لَمْ يَكُ" و" لا أدْرِ"وأشباه ذلك."[1]

وهو يشير بذلك الى أن الحذف عرض يعرض في الكلام، وأنّ الأصل هو عدم الحذف، وأنّ الحذف خلاف الأصل[2] وقال في موضع آخر:" وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير، ومن ذلك: هل من طعامٍ؟ أي: هل من طعام في زمان ومكان، وإنّما تريد: هل طعامٌ"[3]. لقد بيّن ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) بشكل دقيق الحذف الذي يجب أن يركّز عليه النحويون على بيانه في قوله: " الحذف الذي يلزم النحويّ النظر فيه هو ما اقتضته الصّناعة، وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ، أو بالعكس، أو شرطا بدون جزاء أوبالعكس، أومعطوفا بدون معطوف عليه، أو معمولا بدون عامل، نحو ﴿ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٦١﴾﴾[4] ونحو﴿ ۞ قَالُواْ خَيۡرٗا ۗ﴾[5] ونحو خير عافاك الله، وأما قولهم في النّحو﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴿٨١﴾﴾[6] أنّ التقدير:و البرد، ونحوَ: ﴿ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾[7] أن التقدير: ولم تعبدني، ففضول في فنّ النّحو، وإنّما ذلك للمفسر، وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته، وحقارة المفعول أو بالعكس، أو الجهل به، أو للخوف عليه أو منه، ونحو ذلك

1- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، ط3، 1983،ج1، ص24-25.
2- ينظر: حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحوين و البلاغيين، ص21.
3- سيبويه، الكتاب،ص128.
4- العنكبوت،الآية61.
5- النّحل، الآية30.
6- النّحل، الآية 81.
7- الشعراء، الآية 22.

فإنه تطفّل منهم على صناعة البيان"[1] وبذلك يوضّح ابن هشام ما يدخل من دراسة الحذف ضمن تخصص النّحوي.

ولعلّ أول من أنكر الكثير من المحذوفات المقدّرة ابن مضاء القرطبي (ت592هـ)، فقد قسّم المحذوفات إلى أنواع ثلاثة:[2]

– **الأول: محذوف** لا يتم الكلام إلاّ به حُذفَ لعلم المخاطب به مثل: قوله تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[3]، التقدير: ينفقون العفو فحذف الفعل، وقد علّق بقوله:" والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدّا وهي إذا أظهرت تمّ بها الكلام، وحذفها أوجز و أبلغ."

– **الثاني: محذوف لا حاجة** لذكره بل هو تامّ دونه وإن أظهر كان عيًّا كقولك: أزيدًا ضربته؟ قالوا: إنه مفعول لِفعل مضمر، تقديره: أَضَرَبْتَ زيدًا؟ وهذا النّوع من الحذف يعود إلى فلسفة العامل وليس للنّحاة دليل عليه سوى قولهم: إنّ زيدًا لا بّد له من ناصب إن لم يكن ظاهرا، فمقدّر.

– **ثالثا: مضمرٌ** إذا أظهر تغيّر الكلام عمّا كان عليه قبل اظهاره كقولنا يا عبد الله، فإذا أظهر الفعل، تغيّر النّداء، عمّا كان عليه وصار النّداء مفعولا، إذ التقدير: أدعو عبد الله إلا أنّ آراء ابن مضّاء لم تجد من يتبناها أو يدافع عنها، واستمرّ النّحويون يسير بعضهم على خطى بعض، موغلين في تقدير المحذوفات أكثرها لا يمتّ بصلة إلى البناء الفنّي للجملة العربيّة.[4]

1– ابن هشام الانصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج2،ص748.

2– ينظر: حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، ص22–24

3– البقرة ، الآية 219.

4– ينظر: حيدر حسين عبيد، مرجع سابق، ص24.

وفي العصر الحديث تعالت كثير من الأصوات مطالبة بتجديد النّحو، من هذه الأصوات الأستاذ الدّكتور أحمد عبد الستّار الجواري الذي عزا كثيرا من المحذوفات إلى غلبة المنطق على منهج النحّاة[1]، فقال:" وثمّة جانب آخر يستأهل التأمّل و التفكير، ذلك أنّ القدامى قد احتكموا إلى المنطق كثيرا وأقاموا عليه قواعد النّحو ناسين أنّ التعبير باللّغة فنّ أكثر ما يتجاوز حدود المنطق و رسومه، فيحذف أو يذكر، ويقدّم أو يؤخّر، استجابة لدواع لا تتعلّق بالمنطق ولا تخضع له"[2].

أما الدكتور طاهر سليمان حمودة فقد خلص إلى أنّ "كثيرا من تقديرات النحويّين القدماء للمحذوفات أصبح مقبولا في ضوء النّظرية التحويلية التي تضع اعتبارا مهما لما يسمى بالبنية العميقة، أو التركيب الباطن، وتعنى ببيان العلاقة بين هذا التركّيب والتركّيب الظّاهر، أو ما يسمى بنية السّطح و البنية العميقة تقابل الأصل المقدّر عند القدماء"[3]

كما أنّ الحذف مظهر من مظاهر البلاغة وسّر من أسرار جمالها وإبداعها، وإذا كان الذّكر أصلا في الكلام فإن سِّر جمال موقعه لا يعلم إلا بالحذف فبضدها تتميَّزُ الأشياء[4]، ولهذا ينوّه الجرجاني (ت 471هـ أو 474هـ) بالحذف فيقول:" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصمت عن الإفادة أزيّد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن."[5]

يقول فاضل السّامرائي عن الحذف القرآني "قد يحذف في التّعبير القرآني لفظ، أو أكثر حسبما يقتضيه السّياق، فقد يحذف حرفا أو يذكره، أو يجتزئ بالحركة للدّلالة على المحذوف كل

1- ينظر: حيدر حسين عبيد،الحذف بين النحويين والبلاغيين،ص24.

2- أحمد عبد الستار الجواري، نحو القرآن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، ط1، 1973، ص9.

3- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص265.

4- ينظر: عدنان عبد السلام الأسعد، بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم، دار غيداء، الموصل، العراق، ط1،2013،ص15.

5- عبد القهار الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق:شاكر محمود محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004،ص146.

ذلك لغرض بلاغي تلحظ فيه غاية الفنّ والجمال "[1]. وضرب له الكثير من الأمثلة ووجّهها توجيها بلاغيّا رفيعا.

وخلاصة القول إنّ النّحويين المتقدّمين أجمعوا على القول بالحذف ،كما قال به أكثر المحدثين و لكنّهم رفضوا الكثير من التقديرات. وإنّ البلاغيين لم يقولوا بالحذف إلا استنادا إلى أقوال النحويين.[2]

وإذا كان اهتمام البلاغيين بالحذف كأسلوب بلاغي وشكل من أشكال العدول في البنية التركيبية يرقى بالكلام ويسمو به إلى مستوى بلاغي فإن اهتمام الأسلوبيين به ازداد بوصفه ظاهرة أسلوبية ترقى بالكلام من مستواه العادي إلى مستوى عال يزخر بشحنات دلالية ويتميّزُ بحسن السّبك و قوة التماسك، كما يسهم في توسيع مجالات النّص اعتمادا على فطنة المتلقّى وذكاءه.[3]

فالفنّيات التّعبيرية التّي يزخر بها كلام العرب كالذّكر والحذف والتّقديم والتأخير، والوصل والفصل، وغيرها هي نفسها التّي وردت في أسلوب القرآن وهي نفسها محطّ إعجاب العرب الفصحاء والتّي كان بها الإعجاز، ولما كانوا أصحاب بلاغة وفصاحة، جاءهم التحدّي من هذا الباب الّذي هم به أعرف وعليه أقدر. وهذه التّقنيات التّعبيرية هي نفسها التي تجد فيها الأسلوبيّة أرضيّة صالحة تتغذّى منها أعرافها وجوّا ملائما تتنفّس فيه[4].

ويقول كاتب المقال أنّ النّص الأدبي يدين بقيمته الجماليّة وسحره إلى ألوان الحذوف التّي اعتورت تراكيبه وعباراته أكثر ممّا تعود إلى عباراته الكاملة التّامة ولن يتأتّى هذا إلاّ بحضور قارئ مثالي الّذي عليه أنّ يحسن التّذوّق ليستخلص سحر النّص وجماليّته وبمعنى آخر عليه أن يتموضع

1- فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، دار عمار، عمان، الأردن، ط4، 2006، ص72.

2- ينظر: حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، ص26.

3- ينظر: محمد مليباني، جمالية الحذف من منظور الدراسات الأسلوبية، الكلمة (فصلية)، وهران، الجزائر،العدد76،2012،ص6.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص.ن.

ضمن فراغات النّص لينصت إلى صمت المبدع، إيمانا بأنَّ العمل الأدبي ينهض على ثنائية الفراغات أو فجوات في مقابل العلامات، المكتوبة فيه[1].

ولعل أوّل محكّ من محكّات الأسلوبيّة الّذي يشكّل تحدّيا من نوع خاص هو محكّ الانحراف أو صناعة الفجوة- علاقة التوتّر بين ما سكتت عنه اللّغة وما تثبته أو مسافة التوتّر بين المألوف وغير المألوف- ويكون هذا النّوع عندما يلجأ الشّاعر إلى التّعبير بأسلوب الحذف ويكتفي ببعض القرائن السّابقة أو اللاّحقة حتى لا يصير الكلام غامضا[2].

ثانيا: أنواعه:

تختلف أنواع الحذف بحسب تصنيفاته ومصنفيه فهناك من ربطه بالجملة فجعل حذف الجملة، وحذف أكثر من الجملة، وهناك من أورد تصنيفا آخر ربطه بأقسام الكلام وهو الآتي:

1_حذف الأسماء: وهو من أكثر المحذوفات وقوعا، يكثر في القرآن الكريم والحديث النبّوي والشّعر والنّثر، وأغلب تلك المحذوفات لها غاية بلاغيّة بعضها يظهر في التأمّل وتحكيم الذّوق وبعضها يتبيّن من خلال دراسة السّياق الذي وردت فيه.[3]

أ-حذف المبتدأ أو الخبر أو هما معا جوازا:

الأصل في المبتدأ والخبر الثّبوت لكن النحّاة جوّزوا حذف أحدهما مع بقاء قرينة تدلّ على المحذوف[4] ، كقوله تعالى:﴿ قَالَ سَلَـٰمٌ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾[5]

1- ينظر: محمد مليابي، جمالية الحذف من منظور الدراسات الأسلوبية ، ص6.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص.ن.

3- حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، ص 89.

4- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2009، ص28.

5- الذاريات، الآية 25.

فسلام: مبتدأ نكرة والمسوغ لابتداء هو كونه دعاء وخبره محذوف جوازا تقديره: عليكم

قوم: خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره أنتم قوم منكرون.

منكرون: صفة للخبر قوم .

حذف المبتدأ في قوله (قوم منكرون) لأنه لما أنكرهم ولم يعرفهم احتشم من مواجهتهم بلفظ ينفر الضّيف[1] لو قال: أنتم منكرون فحذف المبتدأ هنا من ألطف الكلام.[2] فهذا التّعبير فيه لين وبعد عن الخشونة.

وقد يحذف كل منهما جوازا في سياق دال عليهما، وذلك بعد حرف الجواب كقولك: نعم لمن سألك: أناجح أنت؟ فقلت نعم والتقدير نعم أنا ناجح، مبتدأ وخبر محذوفان جوازا بعد حرف الجواب.[3]

1- حذف المبتدأ: يكثرفي جواب الاستفهام[4] نحو ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ﴾ [5] أي هي نار الله.

1- أحمد عبيد الدّعاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، دار النمير ودار الفارابي، ط1، 2004، مجلد 3، ص264.

2-محمد بوحمدي و عبد الرحيم الرحموني، التحليل اللغوي الأسلوبي، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1، 2009، عنابة، الجزائر، ص46.

3- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص28.

4- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص273.

5- الهمزة، الآية، 5-6.

وبعد فاء الجواب نحو:﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴿١٥﴾﴾[1] أي فعمله لنفسه وإساءته عليها.[2]بعد القول نحو:﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[3]

إذا تقدم ذكره مثل قوله تعالى:﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[4]فقيل رفعت صمّ على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي هم صمّ، وذكر الزّركشي أنّ الغاية من هذا الحذف هي صيانة اللّسان عنه تحقيرا له. [5]

إذا كان المبتدأ مخصوص بنعم أو بئس مثل: نعم العمل الإخلاص.

الإخلاص: يعرب خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو لأنه مخصوص بالمدح أي نعم العمل هو الإخلاص.

وهناك إعراب آخر وهو الإخلاص: مبتدأ مؤخر جوازا والجملة الفعلية من الفعل (نعم) والفاعل (العمل) في محل رفع خبر لمبتدأ مقدم.[6]

2- حذف الخبر: بعد لولا الدّالة على امتناع الشّيء لوجود غيره: تدخل لولا على الجملتين إحداهما فعلية والأخرى اسمية لكن جملتها الاسمية غير تامّة مما دفع النّحويين إلى القول بحذف الخبر بعدها وتقديره عندهم الكون المطلق أو موجود فلولا حرف امتناع الثّاني لوجود الأوّل

1- الجاثية، الآية 15.

2- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص 723.

3- الفرقان، الآية 5.

4- البقرة ،الآية.18

5- حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، ص 89.

6 - إبراهيم قلاتي، قصة الاعراب، ص 28.

وفسّروا ذلك بكثرة الاستعمال[1] مثل:﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[2] (**لولا**): حرف شرط غير جازم. **أنتم**: مبتدأ خبره محذوف وجوبا تقديره موجودون أو صددتمونا دليل حذفه القرينة الموجودة في لولا الدالّة على وجوب حذف الخبر وهذا راجع لقيام جواب لولا مقامه:[3]﴿ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾لكنّا اللام الرابطة لجواب الشّرط وكان اسمها مؤمنين خبر كنّا والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم.[4]

أن يكون الخبر واقعا بعد القسم الصريح: وهو ما يعلم بمجرد لفظه كقوله تعالى:﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾[5] أي لعمرك يميني أو قسمي أو حلفي أو ما ذلك فهو خبر محذوف وجوبا.[6]

ب/حذف المفعول به:

يكثر حذف المفعول به:[7] بعد فعل المشيئة، نحو: ﴿فَلَو شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[8] أي فلو شاء هدايتكم. وبعد نفي العلم، نحو:﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا

1- عبد الرحمان فرهود، وأسعد خلف العوادي، دراسات في ظواهر نحوية، تقديم : فاخر الياسري، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 15-16.

2- سبأ ، الآية 31.

3- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 29.

4- أحمد عبيد الدّعاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، ص70.

5- الحجر، الآية 72.

6- إبراهيم قلاتي،المرجع السابق ، ص 29.

7- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص728-729.

8 - الأنعام الآية149.

يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾[1] أي إنهم سفهاء يكثر أيضا حذفه في الفواصل، نحو: ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾[2] ﴿وَلا تَخۡشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾[3]

كما يمكن أن يحذف المفعول به في جملتين متعاطفتين مثل قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾[4] فهذا التّركيب يتكوّن من مبتدأ وخبر جاء جملة فعلية معطوف عليها جملة فعلية وفائدة العطف في مثل هذا التّركيب الاشتراك في الوظيفة النّحوية والمقابلة السّلبية في الدّلالة بين (يقبض)و(يبسط) مضادة معنوية.[5]

" والمفعول به حذف في الجملتين المتعاطفتين لأجل توسيع دائرة الاحتمالات الدّلالية أو المعاني فكلّها كان التركيب أقلّ ألفاظا كان أوسع دلالة وأبلغ وكلّما كان أكثر ألفاظا ضّيق الدّلالة"[6]

وما ينطبق على المبتدأ والخبر والفاعل وغيره ينطبق على المفعول به وهو وجود الدّليل على المحذوف الذي هو شرط بارز من شروط الحذف .

1- البقرة، الآية 13.

2- الضحى، الآية 3.

3- طه، الآية 77.

4- البقرة، الآية 245.

5- محمد خان، لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، بسكرة، الجزائر، ط1، 2004، ص 107-108.

6- المرجع نفسه، ص108.

وفي قوله تعالى﴿ ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ﴾[1]حذف مفعول الفعل (يستطع) والتّقدير: الصّومَ والدّليل على ذلك تقدّم ذكره.[2]

ج_ **حذف المضاف والمضاف إليه :**

1_ **المضاف** :يحذف المضاف كثيرا في الكلام بدلالة القرائن عليه ،[3] مثل قوله تعالى في سورة يوسف﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[4] أي :واسأل أهل القرية ،إذ القرية لا تسأل وإنّما يسأل أهلها أهلها فالقرينة هنا عقلية . كما أنّ المضاف إليه قام مقام المضاف وجعل الفعل له فهذا فيه اختصار وعمل الفعل في القرية[5]. وهذا النّوع من الحذف القياس.

وأما السّماعي فما ليس فيه قرينة تدلّ عليه فالأولى أن لا يحذف[6].ولحذف المضاف أغراض أغراض منها:[7]

_التجوّز في الكلام والاتّساع فيه وذلك نحو قوله تعالى﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [8]

1- المجادلة ،الآية 4.

2- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 1999، ص231.

3- فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000، ج3، ص42.

4- يوسف، الآية82.

5- محمد كريم الكوّاز، أبحاث في بلاغة القرآن، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص18.

6- علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص259.

7- ينظر: فاضل السامرائي، المرجع السابق، ص 42-43.

8- البقرة ، الآية 177.

2/ المضاف إليه: قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كما لو كان المضاف إليه مذكورا وأكثر ما يكون ذلك إذا استغنى المضاف إليه المذكور عن المحذوف،[1] نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ ﴾ [2]والتقدير أتممناها بعشر ليال وأجاز النحّاة حذفه في ثلاثة صور: [3]

-أن يحذف المضاف إليه ولا ينوي لفظه ولا معناه، فيرجع المضاف إلى حالته الإعرابية قبل المضاف نحو قوله تعالى: ﴿ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾[4] أي وكل فريق.

-أن يحذف المضاف إليه وينوى معناه فيبنى على الضمّ وتتحقق هذه الصورة إذا كان المضاف كلمة غير أو ظرفا دالاّ على الغاية مثل قبل وبعد.

- أن يحذف المضاف إليه وينوي ثبوت لفظه فيبقى المضاف على حاله التي كان عليها قبل الحذف

د-حذف الحال والتّمييز:

1- حذف الحال وصاحبه: يجوز حذف الحال إذا كانت الحال قولا أغنى عنه القول[5]كما القول[5]كما في قوله تعالى :﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾[6] والتّقدير قائلين سلام عليكم.

1- ينظر: فاضل السامرائي ،معاني النحو ،ص45.

2- الأعراف، الآية، 142.

3- علي أبو المكارم، الحذف و التقدير في النحو العربي ، ص 261

4- النساء، الآية 95.

5- جميل أحمد مير ظفر، النحو القرآني، قواعد وشواهد، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة، ط2، 1998، ص369.

6- الرعد، الآية 24.

أمّا صاحب الحال فيحذف جوازا إذا دلّ عليه دليل من صور حذفه مع العامل جوازا[1] في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾[2] أي نجمعها والقرينة هنا لفظية دلّت على المحذوف.

2/ حذف التّمييز: يجوز حذف التّمييز إذا دلّ عليه دليل منه:

-حذف تمييز المفرد كما في قوله تعالى:﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾[3]فتمييز تسعة عشر في الآية محذوف تقديره ملكا أو خازنا.

-وحذف تمييز النّسبة لدلالة الكلام عليه كما في قوله تعالى: ﴿بَلِ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ۝١٧٩﴾[4]قال أبو حيان :حذف التمييز وتقديره: بل هم أظلّ طريقا منهم ويستدلّ على تقديره بهذا اللّفظ أو بلفظ سبيل التّصريح بذكره في آية أخرى[5] وهي قوله تعالى:﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ۝٤٤﴾[6]

1- جميل أحمد مير ظفر، النحو القرآني ،ص368.

2- القيامة، الآية3

3- المدثر، الآية 30.

4- الأعراف، الآية 179.

5- جميل أحمد مير ظفر، المرجع السابق، ص 374.

6- الفرقان، الآية 44.

كما يجوز حذف التّمييز إذا قصد إبقاء الإبهام أو كان في الكلام ما يدلّ عليه ولا يجوز حذف المميّز لأنّه يزيل دلالة الإبهام إلاّ أن يوضع غير موضعه.[1]

هـ/ حذف الصّفة والموصوف:

حذف الصّفة: يجوز حذف الصّفة إذا دلّ عليها دليل[2]قال السّيوطي: ويقلّ حذف النّعت مع العلم به لأنّه جيء به في الأصل لفائدة وهي إزالة الاشتراك أو العموم فحذفه عكس المقصود[3]كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[4] قد يكون اللّفظ اللّفظ المفرد المحذوف صفة، أي سفينة صالحة أو غير معيبة بدليل﴿ فَأَرَدت أَنْأَعِيبَهَا ﴾[5].

حذف الموصوف: يجوز حذفه إذا علم فتقوم الصّفة مقامه كمافي قوله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٣٢﴾ ﴾[6]فالجواز صفة لموصوف محذوف تقديره السّفن الجواري وحسّن حذفه قوله:﴿ فِي ٱلْبَحْرِ﴾[7]

وإذا كان النّعت جملة أو ظرفا اشترط بعضهم جواز حذف منعوته أن يكون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن أوفى.[8]

1- السّيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص269.
2- جميل أحمد مير ظفر، النحوالقرآني، ص 471-472.
3- السيوطي،همع الهوامع في جمع الجوامع ، ج2، ص120.
4- الكهف، الآية 79.
5- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية أسلوبية، عالم الكتب، ط1، 1993، ص170.
6- الشورى، الآية 32.
7- جميل أحمد مير ظفر، مرجع سابق ، ص473.
8- المرجع نفسه ، ص 473.

2/ حذف الأفعال: يشمل الفعل الماضي والمضارع والأمر، يقول السّكاكي في حذفه "وأمّا الحالة المقتضية لترك الفعل فهي أن تغني قرائن الأحوال عن ذكره".[1] ولعلّ المعنى المراد أو المستنبط من فحوى قوله هو ترك قرينة تدلّ على المحذوف ومن خلال تلك القرائن نتوصّل إلى المعنى المقصود.

فالحذف انحراف عن الأصل الّذي هو الذّكر وليس أي انحراف ولكنّه الانحراف الذي يثري الدّلالة ويكون له من الأثر على المتلقي ما لا يكون للتركيب حال الذّكر.[2]

ويحذف الفعل في مواضع حيث تكون الجملة صحيحة نحويا بعد إظهار الفعل المقدّر. وهذا الحذف جائز شرط وجود الدّليل أو القرينة اللّفظية أو الحاليّة على المحذوف.[3]وقد عبّر عنه سيبويه بقوله: " هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره".[4]وهذه المواضع هي:

-**في جواب الاستفهام:** مثل قولنا متى تسافر؟ فيجيب أسافر غدا ويمكنه القول: غدا فقط فحذف الفعل لأنه سبق ذكره في السؤال.[5]

فعل القول: يحذف فعل القول المقدر بـ **قال أو يقولون أو يقول،...ألخ** استغناء بذكر المقول طلبا للاختصار ولوضوح الدّلالة عليه.[6] نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ

1- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص424.
2- سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي، جدار الكتاب العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص206.
3- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص260.
4- سيبويه، الكتاب، ص258.
5- طاهر سليمان حمودة، المرجع السابق، ص 261.
6- المرجع نفسه، ص262.

ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [1] والتّقدير: يقولان ربنا،[2]

وأمثلة حذف الفعل في القرآن كثيرة منها: قوله تعالى في سورة الحج: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ﴾[3]، وذكر الزّركشي:(فالصّلوات لا تهدم، والتّقدير: تركت صلوات) فالصّلاة هي عماد الدِّين والرّكن الأوّل والأساس فمن أقامها أقام الدّين ومن تركها ترك الدّين. والبّناء أساسا يقوم على أعمدة وسقوطها يؤدي بالضّرورة إلى تهديم البّناء.

ومن أمثلة حذف الفعل أيضا قوله تعالى في سورة الأنعام﴿ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾[4]فالفعل محذوف في قوله (قل الله) والتّقدير: قل أنزله الله.[5]

1- البقرة، الآية127.

2- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص49.

3- الحج، الآية 40.

4- الأنعام، الآية 91.

5- مصطفى شاهر خلوف، المرجع السابق، ص 46.

كما حذف الفعل المضارع في سورة الإسراء في قوله جلّ وعلا﴿ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ۝ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ ﴾[1]والتّقدير: قل يعيدكم الذّي فطركم.[2]

ب_ حذف الشّرط: يحذف الشّرط بشرطين هما:[3]

- أن تكون أداة الشّرط إن مقترنة بلا كقولنا: أدرس وإلاّ تفشل والتّقدير: (وإن لا تدرس تفشل) ومنه قول الشاعر:

فطلّقها فلست لها بكفءٍ وإلاّ يعل مِفْرَقك الحُسام

والتّقدير: (إن لا تطلّقها)

- وقد يحذف مع إن كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ ﴾[4]والتّقدير: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم، وفي هذه الأمثلة دليل على المحذوف.

ج – حذف جواب الشّرط: يحذف جواب الشّرط إذا تقدّم على أداة الشّرط وجملته ما يدلّ على الجواب نحو قوله تعالى:﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴾[1] فقد أوحى بالجواب لأنّ تكراره يشوّه المعنى ويجعله مملاّ لا فائدة ترجى منه.[2]

1- الإسراء، الآية 50-51.

2- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص46.

3- محمد علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص342.

4- الأنفال، الآية 17.

كما يجوز حذف جواب الشّرط والإبقاء على الشّرط إذا دلّ السّياق على الجواب مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ ﴿٣٥﴾﴾[3] والتّقدير: فافعل.

بالإضافة إلى اجتماع شرطين في جملة واحدة فيؤتى لهما بجواب واحد واعتبر جوابا لكلاهما، غير أنّ هناك من اعتبره جوابا لأحدهما والآخر محذوف لدلالة الجّواب المذكور عليه فلا حاجة لتقديره فالجواب أفاد وأغنى ذكر جواب آخر.

3- حذف الأصوات والحروف:

قد تحذف من أبنية الكلمات حروف وأصوات في مواضع محدّدة من القرآن الكريم، وقد يكون الغرض من هذا الحذف مناسبة الفاصلة وقد يكون لسبب جمالي أو دلالي، ومن روائع البّيان القرآني المعجز أنه يحذف حرفا من بعض ألفاظه في موضع ويذكره في موضع آخر وحذف هذا الحرف ليس عشوائيًّا ولا اعتباطيًّا، فكلّ كلمة وكلّ حرف في كتابه عزّ وجلّ وضع لحكمة. وهذا الحذف شمل جزء الكلمة كما جرى في حروف المعاني.[4]

أ-حذف الأصوات:

1-حذف الياء: في سورة الفجر﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾﴾[5] حذفت الياء من الفعل يسري وقد يعود حذف هذا الصّوت المديد إلى قصر سريان اللّيل والقرآن الكريم عبّر عن الزّمن القصير

1- الأنعام، الآية 118.

2- كريم حسين ناصح الخالدي، البديل المعنوي عن ظاهرة الحذف، دار صفاء، عمان، الأدن، ط1، 2007، ص120.

3- الأنعام، الآية 35.

4- ينظر:فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص 75.

5- الفجر، الآية4.

بحذف الحركة الطّويلة.[1] التي قال عنها الفرّاء "وحذفها أحبّ إليّ لمشاكلتها رؤوس الآيات لأنّ العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها ."[2]

2- حذف التّاء: حذفت في قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾﴾[3]حذفت في الأولى فجاءت الكلمة(اسطاعوا) وأثبتت في الثّانية فكانت (استطاعوا) ولعلّ القرينة الدالّة هي السّياق القرآني.

ب – حذف الحروف:

ذكر فاضل السّامرائي بعض حالات ذكر وحذف الحروف في القرآن الكريم فأورد حالتين:[4]

الأولى: عندما يحتمل التّعبير ذكر أكثر من حرف ومع ذلك يحذف مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾[5]

في الآية حرف جرّ محذوف يحتمل أن يكون اللاّم أو الباء، وكلّ معاني الباء أو اللاّم هي للتوسّع في المعنى، فإن ذكرت واحدا منهما فقلت (وأمرت أن أكون من المسلمين) أو (لأن أكون من المسلمين) زال الاشتراك ورفع الاحتمال.[6]

ثالثا– أسبابه و شروطه:

1- محمد الصغير ميسة، جماليات الايقاع الصّوتي في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص104.

2- الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ج3، ص260.

3- الكهف، الآية 97.

4- فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص245.

5- يونس، الآية 72.

6- فاضل السامرائي، مرجع السابق ، ص268.

1-أسبابه:

للحذف أسباب تدفع إليه وتسوّغ اللّجوء إليه من كثرة الاستعمال أو الحذف للإعراب أو الضّرورة الشّعرية إلى قياسيّة صرفية، وقياسيّة تركيبيّة فنجمل القول فيها لنأخذ البعض منها على سبيل الذّكر لا الحصر وهي:

أ-أسباب قياسيّة صرفية: يخضع الحذف الذي يعتري الصّيغ لأسباب تطرد في بعض المواضع بحيث يمكن أن تشكّل عند الصّرفيين قاعدة عامّة فينعت الحذف فيها القياسي ومنها:

-إلتقاء السّاكنين: إذا التقى السّاكنان في كلمة واحدة أو كلمتين وجب التخلّص من التقاءهما إما بحذف أولهما أو تحريكه فيحذف الأوّل صوتا وخطا أن كان حرف مدّ مثل: **قل، بع، خف،** في الأمر **ولم يقل، ولم يبع، لم يخف،** حيث وقع حذف المدّ(الواو والياء والألف).[1] ومن مظاهره أيضا في جمع المقصور حيث تحذف الألف الأخيرة لالتقائهما بالواو السّاكنة أو الياء السّاكنة كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾[2]

ومن مظاهر الحذف الواجب أيضا إلتقاء نون الرّفع من الأفعال الخمسة بنون التّوكيد الثّقيلة أو الخفيفة حيث تحذف نون الرّفع وتبقى نون التّوكيد في حالة المضارع المتّصل بألف الاثنين لا يجوز التّوكيد إلا بالنّون الثّقيلة وتحذف منه أيضا نون الإعراب.[3]

-حذف حروف العلّة استثقالا: ويكثر حذفها إذا وقعت في آخر الكلمة وحذفها ساكنة أكثر من حذفها متحرّكة وربّما كان إسكانها أي حذف الحركة بعدها بخطوة نحو حذفها.[4]

1- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص65.
2- محمد، الآية 35.
3- طاهر سليمان حمودة، مرجع سابق، ص67.
4- المرجع نفسه، ص70.

مثل قوله تعالى:﴿وَإِذَا لَقُواْ ﴾[1] أصله لقيوا حذفت الضّمة للاستثقال ثم الياء لالتقاءها مع الواو ساكنة ثم ضمّت القاف للمناسبة.[2]

-الحذف للوقف: هو قطع النّطق عند آخر الكلمة وله ثلاث مقاصد في الكلام أوّلهما تمام الغرض من الكلام أي أنّه يؤدّي وظيفة الفصل بين الجمل والعبارات لبيان الفصل بين مدلولاتها، والثاني لتمام النّظم في الشّعر والثّالث لتمام السّجع في النّثر.[3]

وقد ورد الحذف للوقف في الوقف في المرفوع كما في قوله تعالى:﴿ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ۝٩﴾[4] وفي المجرور﴿ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢﴾[5]

أمّا في الأفعال لا حذف فيها عند الوقف وإنّما تثبت الياء نحو يجري، يرمي،...الخ.[6]

ب-الحذف لأسباب قياسية تركيبيّة (نحويّة):

" أي في التركيب النّحوي إذ تحذف كلمة أو جملة أو أكثر"[7]، وأنواعه في هذا التّركيب أربعة أربعة أقسام: حذف الأسماء، والأفعال، والحروف، والجمل. وهذا الحذف لابدّ فيه من دليل حالي أو مقامي يدلّ على معنى العنصر المحذوف من الجملة فعلا كان أو اسما أو حرفا.[1]

1- البقرة، الآية 14.

2- جلال الدين بن أحمد المحلي، جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، تح :محمد بن جميل زين و محمد بن عبد الرحمن ، دار الهيثم، القاهرة ، مصر، ط1، 2011، ص10.

3- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في في الدرس اللغوي، ص76.

4- الرعد، الآية 9.

5- غافر، الآية 32.

6- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدر اللغوي ، ص82.

7- تمام حمد عيد المنيزل، الحذف في النحو العربي، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص19.

مثل: حذف المبتدأ، وحذف الخبر وغير ذلك مثل قولنا: في البيت لمن يسأل: أين زيد؟[2]

وقد تتعدد أسباب الحذف وغاياته في القرآن الكريم في الموضع الواحد، وقد يكون ذلك من عظمة القرآن الكريم لأنّه كتاب لم يخاطب طبقة واحدة من النّاس بل نزل للنّاس كافّة يقرأه العاميّ منهم والمتعلّم والعالم والعابد، وبناءا على ذلك فإنّ كلاّ منهم يتأثّر ويتذوّق ويفهم غاية تختلف عما يتلمسه الآخر، فالعامي مثلا قد يفهم من حذف ما أنه لمجرد الاختصار لأنه معلوم، في حين لا يقنع طالب العلم بذلك بل يفتش عن غاية أسمى، والعالم قد تظهر له عدّة غايات عند التّأمل، ويفهم العابد أن كثرة المحذوفات ما هي إلا نوع من الجذب النّفسي لمرتّل الآيات، من أجل العروج بروحه وجعلها مستغرقة مع تلك المعاني دون الإكثار من الألفاظ التي قد تنبّهه من ذلك الاستغراق، فيضيع الخشوع، ويقّل التذوّق للمعاني والتلذّذ بالألفاظ.[3]

2- شروطه:

الحذف باب واسع من أبواب النّحو إذ أنّنا نجد في كثير من تراكيب القرآن الكريم حذفا لكنّنا لا نعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ أو سياق.[4] وهذا من شروط الحذف فلكي يستقيم أسلوب الحذف لابدّ من شروط وقد ذكرها ابن هشام الأنصاري وعدّها في ثمانيّة نذكر منها شرطين على سبيل الذّكر لا الحصر وهما:[5]

- **أحدهما:** وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا: زيداً بإضمار الفعل "اضرب" أو مقالي كقولك لمن قال من أضرب؟ زيدا، وإذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدّليل

1- طاهر سليمان حمودة، مرجع سابق، ص82.

2- تمام حمد عيد المنيزل، مرجع سابق، ص19.

3- ينظر حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، ص 43.

4- ينظر : عماد عبد المجيد، من نحو القرآن الكريم، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 2012، ص75.

5- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، محمد محي الدين تنجي، المكتبة العصرية، صيدا ،بيروت، ط1، 1999، ج2، ص 692-697.

ولكن يشترط ألاّ يكون في حذفه ضرر معنوي، كما في قولك: ما ضربت إلا زيدا أو صناعي كما في قولك زيدا ضربته.

– **ثانيها:** ألاّ يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه، ولا مشبهه.أي أنّ الفاعل يضمر أصحّ من أن يقال حذف، وهناك من ذكر أنّ الفاعل يحذف إذا بني الفعل للمجهول. ومن خلال ما ذكر نجد أنّ الشّرط الثاني مكمّل للأوّل ومبنيّ عليه، فالمقصود ألاّ يكون المحذوف كالجزء هو عدم حذف الفاعل ولا نائبه إلا إذا ترك دليلا عليه أو تقدّم ذكره وهذا ما راه الأستاذ حسن عبّاس فذكر أن للحذف شرطين في قوله: " إن الحذف جائز في كل ما يدلّ عليه دليل بشرط ألا يتأثّر المعنى بحذفه، ويريدون بالدّليل: القرينة الحسّية، ومنها اللّفظية، أو العقلية التي ترشد إلى لفظ المحذوف ومعناه وإلى مكانه في جملته ويريدون بعدم تأثّر المعنى بقاءه على حاله قبل الحذف، فلا ينقص ولا يصيبه لبس أو خفاء.[1]

كما نجد أن طاهر سليمان حمودة ذهب مذهب حسن عبّاس بقوله: " لابدّ عند وقوع الحذف من دليل على المحذوف يتمثل في قرينة أو قرائن مصاحبة حاليّة أو عقليّة أو لفظيّة، فالقرينة الدّالة تعد أهم شروط الحذف يليها في الأهمية ألا يؤدي الحذف إلى لبس في المعنى."[2]

أما حسين عبيد فقد نفى حذف نائب الفاعل أمّا الفاعل فقد يحذف ويظهر هذا في شرحه للشرط الثاني بقوله: أما قوله: الا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه، فإنه قد ورد حذف الفاعل كثيرا في العربية، وفي القرآن الكريم، إذا تقدّم ذكره أو دلّ عليه دليل، فرجع الأمر إلى الدّليل فإن حذف دون أي دليل حالي أو مقامي فإن حذفه يكون مخلاّ بالمعنى كقولنا: ابتداء. أي دون أن يوجّه إلينا سؤال: "عفوا" إذ لا يعرف من هو صاحب العفو.[3] وأما نائب الفاعل فإنّه لا يجوز حذفه لأنّه أثر للفاعل، أو رمز له، أو هو ما تبقّى بعد حذفه، ولذا فإنّ حذفه ابتداء يخلّ

1- حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، ج4، ص46.

2- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص103.

3- ينظر حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، ص45.

بالمعنى، إلاّ إذا دلّ عليه دليل، كقولنا جوابا لمن قال: ما شأن الإناء؟ كسر. فرجع الأمر في هذه الفقرة إلى الدّليل والمعنى.[1]

1- ينظر: المرجع نفسه، ص .ن.

الفصل الثاني :

الحذف في سورة آل عمران

أولا:حذف الأصوات والحروف

1-حذف الأصوات (الياء)

2-حذف الحروف (الباء ،اللام،قد)

ثانيا:حذف الكلمات:

1 -العمدة :

أ -المسند إليه(المبتدأ)

ب -حذف المسند(الفعل)

2 -حذف الفضلة :

أ -الحال والصفة

ب -المفعول به

ج -المفعول المطلق

ثالثا:حذف الجمل وشبه الجمل :

1-حذف الجملة الفعلية (مسند، مسند إليه)

2-حذف الجملة الشرط

3-حذف جملة الجواب

4-حذف شبه الجملة (الجار والمجرور).

أولا: حذف الأصوات والحروف:

1-حذف الأصوات:من هذه الأصوات التي حذفت في سورة آل عمران:

أ-حذف الياء: في قوله تعالى: فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾ۗ[1] ورد حذفها في قوله:(ومن اتبعن) ونجد اثباتها في المقابل في سورة يوسف في قوله عزّ وجلّ ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ [2]، وذلك أنّ الدعوة إلى الله تتطلّب

علما وبصرا بأحكام الإسلام أكثر من مجرد الدّخول في الإسلام لأنّها مقام تبليغ، وهذا لا يكون إلاّ على علم وبصيرة وخاصّة أنّه قال: (على بصيرة)، ثمّ أنّها تتطلّب اتباعا للرّسول أكثر في القول والعمل، فإنّ الذي يقف نفسه للدّعوة إلى الله ينبغي أن يكون شديد الالتزام بتعاليم الإسلام والاتباع لرسوله قولا وعملا حتى يكون مقبولا مجابا فكان إظهار الياء للدّلالة على ثقل الفعل واختصاصه بالقلّة فأكّد الضمير المتّصل بالمنفصل بخلاف الأوّل (آل عمران) للدّلالة على ثقل تبعاته التّي لا ينهض بها على وجوهها المرضية إلاّ المخلصين، وجاء الفعل في آية سورة يوسف بالياء مناسبا لإظهار النّفس القويّة بالإيمان.[3]

1- آل عمران، الآية 20.

2- يوسف، الآية 108.

3- ينظر: عبد الوهاب حسن حمد، النظام النحوي في القرآن الكريم، ص446.

كما أن للعرب في الياءات التي أواخر الحروف مثل: أكرمن، أهانن،... أن يحذفوا الياء مرّة ويثبتوها مرّة، فمن حذفها اكتفى بالكسرة التّي قبلها دليلا عليها وذلك أنّها كالصّلة، إذا سكنّت، وهي في أواخر الحروف واستثقلت فحذفت. ومن أتمّها فهو الأصل.[1]

كما ورد حذفها في قوله تعالى:﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾[2] في لفظة(أطيعون) والتقدير: أطيعوني. كذلك في قوله تعالى﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[3] حيث حذفت الياء في لفظة ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ (خافون) والتقدير: خافوني، حذفت ياء المتكلّم ولعلّ حذفها هنا لأنّ المتكلّم معروف لدى السّامع فلا داعي لترك دليل عليه.

ب- حذف ياء النّداء وياء المنادى:في لفظة (ربّ) حيث تكررت هذه اللفظة محذوفة الياء 5 مرات.[4]والتقدير: يا ربي "وحذفها كثيرا جدا في القرآن الكريم وذلك تأدّبا مع الله عزّ وجلّ تنزيها وتعظيما، لأنّ في النّداء طرفا من الأمر ولقوة الدّلالة على المحذوف."[5]

1- ينظر: الفراء، معاني القران، ص 200-201.

2- آل عمران، الآية 50.

3- آل عمران، الآية 175.

4- آل عمران، الآيات35. 36. 38. 40. 47.

5- مرشد أحمد سعيد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بهاول بور، 1990، ص3.

2-حذف الحروف:

أ-حذف الباء: تكرّر حذفه 4 مرات في السّورة بالصّورة نفسهاة أي مقترنا بأن فحذف منها و التقدير بأنّه لا إله إلا هو وهي: شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ [1] "في موضع نصب أو جر على الخلاف في ذلك".[2] وقد حذفت لأنّ لا حاجة لذكرها لوضوح المعنى دونها كما في قوله تعالى﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ ﴾[3] حذفت الباء في كلمتي (الزّبر) و(الكتاب)و التقدير: (بالزبر وبالكتاب المنير)، وقد جاء إثباتها في كلتا الكلمتين في سورة فاطر لقوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾) [4] فالخطاب للرّسول صلى الله عليه وسلم والمقام مقام تسلية وتخفيف لما أصابه من الهمّ بتكذيب الكفّار له، فالآية تنبّهه إلى أنّه ليس وحده الذي واجهه قومه بتكذيبه، فكثير من الرّسل قبله كذّبهم أقوامهم أيضا، فتأسّ واصبر ولا تحزن.[5]

بالإضافة إلى ما جاء في قوله﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[6] التقدير بأن تفشلا وهنا أيضا الباء في موضع نصب أو جر.

1-آل عمران، الآية 18.

2- شرف الدين علي الراجحي، المفعول به وأحكامه عند النحويين وشواهده من القران الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، (د.ت)، ص23.

3- آل عمران، الآية 184.

4- فاطر، الآية 25.

5- ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص501.

6- آل عمران، الآية 122.

ومثله قوله تعالى:﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣﴾[1] ثم حذف وإسقاط حرف الباء من أن النّاصبة والتقدير: بأن آمنوا، "فهي في موضع نصب أو حذف حرف الخفض وفي الكلام تقديم وتأخير أي سمعنا مناديا للإيمان ينادي وقيل اللاّم بمعنى إلى أي ، إلى الإيمان، وقيل لأجل"[2] ومثله كثير في القرآن الكريم.

ب-حذف اللاّم:في قوله تعالى:﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠﴾[3] ذكرت اللاّم في كلمة (يعلم) أي (ليعلم) وحذفت من كلمة (يتّخذ). الآية

نزلت بعد معركة أحد ففي قوله غرض عام يشمل كلّ مؤمن ويشمل عموم المؤمنين في ثباتهم وسلوكهم أي مما يتعلّق به الجزاء ولا يختصّ به مجموعة من النّاس فهو غرض عام إلى يوم القيامة والله أعلم، أما في قوله:(يتخذ منكم شهداء) ليست في سعة الغرض الأوّل، والتّعبير هنا يحتمل تقدير حرف واحد بعينه فالمقام مقام توكيد.[4]

ج-حذف قد:في قوله تعالى:ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٦٨﴾[5]حذفت "قد" في هذه الآية

1- آل عمران، الآية 193.

2- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، 1985، ج4، ص317.

3- آل عمران، الآية 140.

4- ينظر: فاضل السامرائي، الجملة والمعنى، ص196.

5- آل عمران، الآية 168.

والتقدير: (وقد قعدوا) وهنا قد دخلت على فعل ماضي في جملة الحال فحذفت مع بقاء الواو[1] ونحن نعلم أن قد حرف إذا دخل على الماضي أفاد التحقيق .

كما حذفت في قوله تعالى﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٨٣﴾[2] والتقدير (قد عهد إلينا) أي أمرنا في التوراة، ألاّ نؤمن لرسول دون أية بينة حتى يأتينا بها وهو أن يرينا قربانا تأكله نار تنزل من السماء.[3]

فالحرف الواحد من القرآن معجز في موضعه لأنه يمسك الكلمة التي هو فيها ليمسك بها الآية والآيات الكثيرة، وهذا هو السرّ في إعجاز جملته إعجازا أبديا.[4]

ثانيا: حذف الكلمات: شمل حذف العمدة من مسند ومسند إليه وحذف الفضلة (صفة، مفعول به، ....الخ)

1-حذف العمدة: تضمن:

أ-حذف المسند إليه (المبتدأ):تكرر حذفه في المدونة 11 مرّة تنوّعت بين مفرد وضمير واسم ناسخ ويظهر هذا الحذف في الأمثلة الآتية:

1- ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القران، ص159.

2-آل عمران، الآية 183.

3- ينظر: الزمخشري، الكشاف، تح و تع وشرح: عادل أحمد عبد الموجود واخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1998، ج1، ص668.

4- ينظر: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القران والبلاغة النبوية، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 146.

المثال 01: حذف المسند إليه في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾[1] وذلك في قوله تعالى: ﴿مُتَشَٰبِهَٰتٌ وَأُخَرُ﴾ وتقدير المحذوف: وآيات أخر متشابهات، فالمحذوف كان موصوفا بأخر فذكر الأصّل وحذف الفرع والآيات المحكمات واضحات الدّلالة لاإلتباس فيها ولا جدال مثل آيات الحلال والحرام أما المتشابه فما فيه اشتباهفي الدّلالة.[2] حيث أطلق المحكم في الآية على واضح الدّلالة على سبيل الإستعارة لأنّ في وضوح الدّلالة منعا لتطرّق الاحتمالات الموجبة للتردّد في المراد وأطلق التشابه على خفاء الدّلالة على المعنى على طريقة الاستعارة لأنّ تطرّق الاحتمال في معاني الكلام يقضي إلى عدم تعيّن أحد الاحتمالات.[3] ومثله تشابه الذّوات كما نلمح في قوله (أمّ الكتاب) أنها جاءت على وجه التّشبيه البليغ والأمّ هي أصل الشيء فكأنّه قيل: هنّ كأمّ الكتاب.[4]

المثال 02: كما حذف في قوله تعالى: ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِى فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡىَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِى ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾[5] وذلك في قوله(وأخرى

1- آل عمران، الآية 7.

2- ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط1، 1981، م1، ص184.

3- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1984، ج3، ص154.

4- ينظر: المصدر نفسه، ص ن.

5-آل عمران، الآية 13.

كافرة)والتقدير: وفئة أخرى كافرة، أي فئة تقاتل لإعلاء كلمة الله ودين الحقّ وأخرى تقاتل في سبيل الطّاغوت وإعلاء كلمة الضّلال وهم كفّار قريش.[1] ويسمى هذا النّوع من الحذف بالتقابل.

المثال 03: حذف أيضا في قوله عزّ وجلّ:﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾[2] فالذين يقولون هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم الذين

يقولون فكأنّه قيل: من أولئك المتقون؟فقيل: هم الذين يقولون[3] (**رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ**)وحذف المسند إليه وهو ضمير الجمع الغائب فيه عدم تحديد لفئة معيّنة فالدّعاء بالمغفرة لا يقتصر على المتّقين بل النّاس جميعا. هم أهل العلم والإيمان وهم أكثر النّاس خشية لله وأكثرهم دعاءا.[4]

المثال 04:جاء في قوله تعالى:﴿فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[5] حذف المبتدأ المؤخر وتقديره: كيف حالهم؟ ربّما ليبرز هول هذا اليوم. ففي قوله "استعظام لما أعدّ لهم وتهويل لهم، وأنّهم يقعون فيما لا حيلة لهم في دفعه والمخلص منه، وأنّ ما حدّثوا به أنفسهم وسهّلوه عليها تعلّل بباطل وطمع بما لا يكون"[6]

1- ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ص189.

2- آل عمران، الآية 16.

3- المنصوري، المقتطف من عيون التفاسير، تح وإخراج: محمد علي الصّابوني، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 1996، م1، ص301.

4- ينظر: السعدي، تيسير القرآن الكريم، الرحمان، ص69.

5- آل عمران، الآية 25.

6- الزمخشري، الكشاف، ص 542.

المثال 05: حذف المسند إليه في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾[1]الذّي جاء ضميرا منفصلا تقديره: هو فيصبح التّركيب حال الذّكر: إنّ الله هو ربّي وهذا ما نجده في سورة الزخرف(أثبت الضمير المنفصل هو) في قوله تعالى﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦٤﴾ ﴾[2].فالسّياق في السورتين مختلف في آل عمران حذف الضّمير الذي هو المسند إليه لأنّه لا يحتاج إلى توكيد ثان واكتفى بواحد وهو الضّمير إن، لأنّه سبق هذه الآيةالآيات (البيّنات) الّتي أتى بها عيسى من خلق الطّير، الإبراء، الإحياء، الإنباء بالخفايا، كلامه في المهد، ولادته من غير أب، أمّا في الزخرف فاحتاج البيان إلى توكيد ثان وهو الضمير المنفصل المذكور.[3]

المثال 06:ورد حذفه أيضا في قوله عز وجل:﴿۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[4] حيث جاء التّركيب على شكل: **ناسخ+ مسند إليه محذوف+ مسند**

بمعنى إنّ + Φ تقديره: النون (نا)+ مسلمون.

1- آل عمران، الآية 51.

2- الزخرف، الآية 64.

3- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص561.

4- آل عمران، الآية 52.

حذف اسم إنّ وهو النّون في قوله (بأنّا مسلمون) تقديره: بأننا مسلمون وأثبتت في سورة المائدة في قوله:وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴿١١١﴾ [1] فالضمير (نا) ضمير متّصل في محل نصب اسم إنّ. كما تكرّر حذفها من

نفس السّورة في قوله:﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [2] وحذفها في هذا الموضع للتخفيف ورفع الثّقل.

المثال 07:ورد حذف المسند إليه في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿٦٠﴾ [3] ،يمكن توضيحها على الشكل التالي:

مسند إليه +مسند +فضلة =(∅) محذوف +الحقّ +من ربّك

⇩ ⇩ ⇩

تقديره خبر جار وجرور

⇩

أمر عيسى

فالحقّ الذي لا ريب فيه هو أنّ عيسى لم يقل لهم إلّا ما أمر الله به.[4] وحذف المبتدأ لأنّ الخبر (الحقّ) وصف في المعنى لمضمون الجملة قبله.[5]

1- المائدة، الآية 111.

2- آل عمران، الآية 64.

3- آل عمران، الآية 60.

4- ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 73.

5- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن ، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص 44.

المثال 08:﴿فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾[1]

حيث حذف المسند إليه في قوله (مقام إبراهيم) فمقام خبر محذوف المبتدأ تقديره:منها أو أحدها مقام إبراهيم وقيل:بدل البعض من الكلّ وجوّز بعضهم أن يكون عطف بيان وصحّ بيان الجمع بالمفرد بناء على اشتمال المقام على آيات متعدّدة لأنّ أثر القدمين في الصّخرة الصّماء آية ،وغوصهما فيها آية ،وإبقاؤه على مرّ الزّمن آية ... الخ. وأنّ هذه الآية ذكرت دون غيرها لظهور شأنها وقوّة دلالتها على قدرة الله تعالى ونبوّة إبراهيم عليه السّلام منزّلة منزلة آيات كثيرة.[2]

وفي قوله نجد أنّ آيات جاءت نكرة لأنّها كثيرة ولم يحددها .وأما مقام إبراهيم جاءت معرفة بالإضافة لأنّها أحدها كما أنّها أبرز هذه الآيات ،والمقصود من المقام هو المسجد الحرام.

المثال 09:كما ورد حذفه أيضا في قوله تعالى:﴿۞ لَيۡسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتۡلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾[3]في قوله:﴿۞ لَيۡسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتۡلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ والتقدير: وأمّة أخرى والمعنى أنّه لا يستوي الذين قتلوا الأنبياء بغير حقّ والذين يتلون آيات الله أناء اللّيل، فذكر أمّة ولم يذكر الأخرى والكلام مبني على الأخرى لأن سواء تقتضي ذكر أكثر من واحد.[4]

1- آل عمران، الآية 97.

2- الألوسي، روح المعاني، ج4، ص 6.

3- آل عمران، الآية 113.

4- عبد الوهاب حسن حمد، النظام النحوي في القرآن الكريم، ص313.

ذكر الأمّة القائمة ذات الطّريقة المستقيمة وحذف الأمّة الأخرى احتقارا لها فعبّر بالإخفاء أو الحذف من أجل إبراز الأمّة المستقيمة (القائمة) لأنّها أولى بالذّكر وجعل فقط سواء لتدلّ على أنّ هناك جانبين متضادّين لا يتساوان.وعدل أن يقول منهم أمّة قائمة ليكون الثّناء شاملا لصالحي اليهود، وصالحي النّصارى، فلا يختصّ بفئة دون الأخرى.[1]

المثال10:حذف في قوله تعالَى﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾[2]حيث نجد في قوله: (بل أحياء) حذف للمسند إليه(المبتدأ) وتقديره: بل هم أحياء، وقد أطلق تمّام حسّان على هذا الحذف في هذا الموضع التوكيد العكسي، أي إنّهم أحياء.[3]كما أنّه حذف المبتدأ لأنّ العناية متوجّهة للخبر فلم يكن ثمّة ما يدعو إلى ذكر المبتدأ أو تكراره .

كما نجد ضمن قوله تضادّ في اللّفظين أحياء وأمواتا (أحياء أمواتا) وهو محسّن بديعي معنوي من نوع طباق الإيجاب فتفرّد الأسلوب حيث جمع بين التّضاد والتوكيد في تعبير واحد. وكيف جمع أيضا بين القتل والحياة، فالقتل طريق للموت، فنفى عزّ وجلّ أن يكون المجاهدون أمواتا بل أحياء عنده يرزقون غير أنّ هذه الحياة التي يرزقونها الله أعلم بها.[4]

المثال 11:في قوله تعالى:مَتَٰعٞ قَلِيلٞۖ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧ [5]حيث

1- ينظر : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص57.
2- آل عمران، الآية 169.
3- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ص170.
4- ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص165.
5- آل عمران، الآية 197.

حذف المبتدأ في قوله (متاع قليل) فمتاع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: تقلّبهم متاع قليل أو هو متاع قليل. وقد أفاد الحذف تحقير هذا المتاع وصرف النّفوس عن تمنّي مثل ما أوتي بعض الكافرين من نعم الدنيا.[1] و في الآية تسلية عمّا يحصل للكافرين من متاع الدّنيا، والتنعّم فيها وتقلّبهم في البلاد بأنواع التّجارات والمكاسب واللّذات، فإنّ هذا كلّه ليس له ثبوت، ولا بقاء فنعم الدّنيا زائلة لا تدوم يتمتّعون بها قليلا ثم يذوقون العذاب الطويل. وهذه حالة الكافر فما الحياة الدّنيا ونعيمها إلا لعب ولهو.[2]

ب-حذف المسند:(الفعل)تكرر الفعل في السورة سبع مرات وذلك في قوله تعالى﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥﴾ [3] .والتقدير:اذكر اذ قالت امرأة عمران كما حذف في قوله﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥﴾ [4]. ويجوز أن يكون المحذوف اذكر إذا قالت الملائكة يا مريم بالإضافة إلى قوله﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥﴾ [5]والتقدير:اذكر إذ قال الله إني متوفيك أي إني عاصمك من أن يقتلك الكفار ومؤخرك إلى أجل كتبته لك ومميتك حتف أنفك لا قتيلا

1- مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف في القرآن الكريم، ص45.
2- ينظر : السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص79.
3- آل عمران، الآية ، 35.
4- آل عمران، الآية 45
5- آل عمران،الآية 55،

بأيديهم[1]."وإذ ظرف غير متعلق بمحذوف اي اذكرالله كما تقدم في قوله:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ [2]

وهذا حكايةلأمر رفع المسيح عيسى عليه السلام واخفائه على أنظار أعدائه وقدم الله في خطابه اعلامه بذلك استئناسا لها إذ لم يتم مايرغب به من هداية قومه،[3]وقد حذف الفعل في سورة لكثرته فيها،كما أنّ المقام دلّ عليه.

2-حذف الفضلة:

أ/ حذف الحال والصفة:

1-الحال: حذف في قوله تعال﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[4]حيث حذف في قوله (من أنصاري إلى الله) تقديره: ملتجئا بمعنى ملتجأ إلى الله، وقيل: من ينصرني منهيا نصره إلى الله؟[5]

1- الزمخشري، الكشاف، ص 562

2-.البقرة ،30

3- الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير،ج3، ص 257.

4- آل عمران، الآية 52.

5- المنصوري، المقتطف من عيون التفاسير، ص329.

فلما أحسّ عيسى واستشعر من اليهود التّصميم على الكفر والاستمرار على الضّلال وإرادتهم قتله، سألهم من يتبعه في طريق نصره دين الله ودعوته فقال الحواريون أنّهم سينصرون دين الله.[1]

2-حذف الصفةقال تعالى: ﴿ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤ ﴾[2]حذفت الصفة من قوله تعالى (**هُدًى لِلنَّاسِ**) والتقدير: هدى للناس المتقين ودليله في البقرة في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾[3] فرد العام إلى ذاك الخاص وهدى في موضع نصب على الحال.[4]

ب-حذف المفعول به: جاءت أغلب حذوف المفعول به بعد فعل المشيئة حيث تكرر حذفه 10 مرات في السورة نذكر منها: قوله تعالى:قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٦ [5] حيث حذف المفعول به بعد فعل المشيئة وتقديره: من تشاء إيتاءه، ومن تشاء

نزع منه، ومن تشاء أن تعزه في الدنيا، ومن تشاء إذلاله. فقد وردت 4 مفعولات محذوفة.كما نلمح فيها الطباق في الألفاظ تؤتي = تنزع، وتعز = تذل.

1- ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ص205.
2- آل عمران، الآية 4.
3- البقرة، الآية 2.
4- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص6.
5- آل عمران، الآية 26.

حيث جمع بين فعلين متضادّين وهذا فيه دلالة على قدرة الله تعالى وعظمته فالمتضادّين لا يجتمعان في ذات واحدة. وهو نوع من الطّباق الإيجاب أما عن قوله (مالك الملك) فقال عنه أبو حيان التّجنيس المماثل[1] في: مالك- ملك بزيادة حرف. وقد حذف المفعول به لعظمة الفاعل وصغر وضعف المفعول به أمام قدرة الخالق. فالخلق والملك والرزق، والإعزاز... كله بيد الله فله شؤون في خلقه.كما حذف في قوله تعالى:إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ [2] والتقدير: من يشاء فعله أو (أن يفعله).أما عن حذف المفعول غير المتعلق بفعل المشيئة فجاء في قوله تعالى﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾[3] **وتقدير المحذوف:** يخوف المؤمنين بأوليائه "فيخوف حذف معه مفعول يقتضيه"[4] ووصل الفعل إلى المفعول الثاني. وهناك من رأى أن هذا الحذف يحتمل أن يكون المحذوف المفعول الأول أو الثاني باعتبار أن المحذوف هو المفعول الأول يكون المعنى: يخوفكم أولياءه أي أن الشيطان يخوف المؤمنين من أولياءه شر الآخرين أي أنه لا يتعدى تخويفه المنافقين والكافرين ولا يصل إليكم تخويفه.[5] وقد أفاد الحذف تهوين شأن الطغاة ومن

1- خلدون صبح، البلاغة التطبيقية، مديرية الكتب والمطبوعات، سوريا، ط1، 2007، ص233.

2- آل عمران، الآية 40.

- لا يقتصر الحذف على المفردات بل يتجاوز ذلك إلى التشكيل العام للسرد القصصي إذ من جماليات السرد أن يفضي بعضه إلى بعض وتتواصل ضلاله فيدرك المتلقى أبعادا في القصة ذكرها يكون خفوت وهذا ما نجده في قصة عيسى حيث نلمس فجوة كبيرة في البنية الزمنية دون الإشارة إليها فقد اختصر وحذف مراحل من حياته (الحمل، الولادة،...) إلى مرحلة متطورة في قوله من (الآية 43-49) من سورة آل عمران وقد فصل فيها في سورة مريم فمن خصائص أسلوب القرآن في عرض القصة أن يترك فجوات بين المشهد والمشهد ليملأها القارئ بخياله ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السابق واللاحق. كما أن عدم تحديد الزمن يجعله نصا مفتوحا يخاطب البشرية في كل زمان ومكان. **ينظر: د/ يادكار لطيف الشهزوري، جماليات التلقي في السرد القرآني، دار الزمان، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص 333-346.**

3- آل عمران، الآية 175.

4- الراجحي، المفعول به وأحكامه عند النحويين، ص123.

5- ينظر : السامرائي، الجملة والمعنى، ص85.

يرضخ لهم فالمقام مقام تحريض. وفي قوله تعالى نلمح طباق السلب ويتجلى ذلك في اللفظتين لا تخافوهم = خافوني فجمع بين النهي والأمر:

الأمر ← خافون، للنهي ← لا تخافوهم.ومثله قوله تعالى في سورة المائدة ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.[1] وأولياء الشيطان هم الكفار يحاولون ترهيبكم وتبسيط عزائكم فقال تعالى ليرفع من همومكم (لا تخافوهم وخافون) فهو المتكفل بالنصر عليهم إن كانوا مؤمنين حقا.[2]

ج–حذف المفعول المطلق: حذف المفعول المطلق في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١٨٠﴾ [3] تقديره: لا يحسبنّ الذين يبخلون البخل، ويمكن اعتباره مفعولا ثان للفعل حسب. "ولم يذكر لفظة البخل اجتزاء، لعلم المخاطب به لذكره يبخلون"[4] وظهور المحذوف يقلّل من قيمة العبارة وحذفه أكسب الكلام قوة وجمالا.[5] وقد حذف اختصارا لدلالة الكلام عليه .

ثالثا: حذف الجمل وشبه الجمل:

1- المائدة، الآية 44.

2- ينظر : الصابوني، صفوة التفاسير، ص245.

3- آل عمران، الآية 180.

4- السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص97.

5- محمد سعد عبد الرحمان، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2006، ص106.

1- **حذف الجملة الفعلية**(مسند + مسند اليه = 0)

قد يحذف في الجملة الفعلية الفعل واحيانا الفاعل و أحيانا أخرى تحذف الجملة الفعلية ككلّ في قوله تعالى﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾[1] حيث حذفت الجملة المكوّنة من فعل وفاعل وفضلة (جار ومجرور) والتي تقديرها: لا يخفى عليه شيء في السماء . وقصد منه عموم أمكنه الأشياء [.....] حيث ابتدأ في ذكر بالأرض ليتسنى التدرّج في العطف إلى الأبعد في الحكم لأن أشياء الأرض يعلم كثيرا من الناس بها ، أما أشياء السماء فلا يعلم أحد بعضها فضلا عن علم جميعها.[2] وربما في قوله نفي مطلق بأن الله لا تخفي عليه خافية يعلم مالا نعلم وهذا العلم شمل كلّ خلقة في الأرض من أمم ، كما أحاط علما كذلك بما خلق في السماء . ولعلّ الغرض من هذا الحذف الوجازة في التعبير.

2- حذف جملة الشّرط: في قوله تعالى﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣١﴾[3] حذف الشّرط من قوله (يحببكم الله)

والتقدير:فإن اتبعتموني يحببكم الله . ونجد في اللّفظتين (تحبّون يحببكم) تجانسا مماثلا حيث قال أبو حيان وهويتحدث عن ضروب الفصاحة في الآية"والتجنيس المماثل في تحبون ويحبكم"[4]"وهذا قد يكون من باب الاستعارةالتبعية بأن شبّه إرادة العبد ورغبته فيه بميل قلب المحبّ

1- آل عمران 5 .

2- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ص 151.

3 آل عمران، الاية 31

4 خلدون صبح ، البلاغة التطبيقية ، ص 233.

إلى المحبوب ميلا لا يلتفت إلا إليه أو من باب مجاز النّقص أي إن كنتم تحبّون طاعة الله وثوابه فاتّبعوني فيما أمركم به وأنهاكم عنه"[1]

3- حذف جملة الجواب : ورد حذفه في سورة 4 مرات حيث جاء في قوله تعالى﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾﴾[2]حذف جواب الشرط والتقدير: ليس عليك هداهم ، إنما عليك إقامة البرهان لهم فإذا بلغت فقد أديت ما عليك "[3] ويمكن تقدير ، لا لوم عليك لأنك قد بلّغت.وبمعنى لا تحزن ولا تظنّن أن عدم اهتدائهم، وخيبتك في تحصيل إسلامهم كان لتقصير منك، إذا لم تبعث إلاّ للتبليغ، لا لتحصيل اهتداء المبلغ فالله بصير بعباده، وهو يعلم أنّك بلّغت ما أمرت به.[4]

كما حذف في قوله تعالى:﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [5] حيث حذف جواب الشّرط تقديره :(فيقال لهم) أكفرتم بعد أيمانكم فحذف القول وأقام المفعول مقامه. حيث يخبر الله تعالى بتفاوت في السّعادة والشقاوة، وأنّه تبيّض وجوه أهل السّعادة وهم المؤمنون وتسود وجوه الكافرين أهل الشقاوة الذين كذّبو ا رسله وعصوه وفرقوا دينهم شيعا.[6]

1- الألوسي، روح المعاني، دار إحياء التراب . بيروت ، لبنان ، (د طا) ، ج 3 ، ص 129.
2- آل عمران الاية 20.
3 عبد الوهاب حسن حمد، النظام النحوي في القرآن الكريم ، ص 418-419.
4-ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 2 ، ص 205.
5- آل عمران الآية 106.
6- ينظر : السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، ص 77.

وفي قوله تعالى كناية عن وصف متأخر وهو (تسوّد = وجوه) وهي طريقة فصيحة تبدأ في التقسيم بما ذكر أخر [1] وفيها أيضا طباق الإيجاب وتضادّ في اللّفظتين تبيّض = تسوّد. فتفرّد الأسلوب حيث جمع بين نوعين من البديع المعنوي وهما الطّباق والتقسيم.

بالإضافة إلى أنّه حذف في قوله تعالى ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾[2] وتقدير الجواب المحذوف: إصبر التركيب حال الذكر : إن يمسسكم قرح اصبرو فقد مس القوم قرح مثله.

4-حذف شبه الجملة (الجار والمجرور): حذف الجار والمجرور في السورة مرتين وحذف الاسم المجرور لوحدة مرتين أولها في قوله تعالى:﴿ ۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ [3] .من هذه الآية الجار والمجرور ونجد الإثبات وظهور المحذوف في سورة الحديد في قوله تعالى ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾[4]

وهذا من براعة نظمه عزّوجلّ – وهذا فيه وصف للجنّة بأنّ عرضها السماوات والأرض على طريقة التّشبيه البليغ، بدليل التّصريح بحرف التّشبيه في نظيرتها في آية سورة الحديد والعرض في كلام

1خلدون صبح ،البلاغة التطبيقية ، ص 254.

2 آل عمران ،الآية 140.

3آل عمران الآية 133.

4- الحديد الآية 21

العرب يطلق على الإتساع لأنّ الشيء العريض هو الواسع في العرف. وذكره السموات والأرض جار على طريقة العرب في تمثيل شدّة الاتّساع[1].

كما حذف في قولع تعالى﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٦٨﴾ [2]والتقدير: لإخوانهم في الدّين.وحذف الاسم المجرور لوحده في قوله تعالى﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩﴾ [3].

والتقدير : لجزاء يوم لا ريب فيه.حذف الاسم المجرور للتهويل،فالجزاء أحد المشاهد والمواقف في هذا اليوم. وقوله يتضّمن الإقرار بالبعث والجزاء وأنّ الله لا بدّ أن يوقع ما وعد به ففي هذا اليوم (يوم القيامة) تجز بكل نفس ما علمت من خير أو شر.[4]

وربما حذف هذا الاسم والاسم يدل على الثبوت أي أن الجزاء ثابت عند الله وحذفه لان الله هو الأعلم به.كما حذف في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥﴾[5] فالكلام على حذف

1ينظر : طاهر بن عاشور التحرير والتنوير ، ص 90

2 آل عمران، الآية 168.

3- آل عمران ، الآية 9.

4- المنصوري،المقتطف من عيون التفاسير ، ص 303.

5- آل عمران، الآية 65.

الاسم المجرور تقديره : دين ابراهيم لأن في ذاته ليس فيه مجادلة [1] فالقرينة العقلية هي التي دلّت على المحذوف.

1 المنصوري،المصدر السابق ص 335.

الخاتمـــــة

بعد دراستنا لهذا الموضوع المتمثّل في الحذف وأنواعه ،وأسبابه، وذلك من جانبين نحوي وأسلوبي في سورة آل عمران حيث توزّع على فصلين فصل نظري وآخر تطبيقي توصّلنا إلى مجموعة من النّقاط أو النتائج والمتمثلة في :

1-الأسلوب القرآني يتعمد عدم التصريح ويبتعد عن المباشرة في التعبير لذلك يلجأ إلى الحذف كوسيلة في مواضع .

2-السرد القرآني لا يحدد الزمن في كثير من المواضع وهذه التقنية جعلته نصا مفتوحا يخاطب البشرية عامة في كل زمان ومكان ويتميّز عن غيره من الأساليب فلم تعرف العربية أسلوبا يضاهيه ويقاربه في نظم الجمل واختيار الألفاظ.

3-الحذف في القرآن حذف في تراكيب اللّغة وليس في المضمون

4-أن الله تعالى في أسلوبه يحذف في موضع ويذكر في آخر ليبرز قيمة المحذوف وما أضفاه الحذف فلا تعرف قيمة المحذوف إلا عند تقديره فالكثير من الشواهد التي وجد فيها في المدوّنة نجد اثباتها في مدونة أخرى وكانت أقرب السور إلى ايضاح المحذوف في سورة المائدة

5-أغلب المحذوفات في سورة آل عمران جاءت لعلم المخاطب بها فيستغني عن ذكرها لدلالة باقي التركيب عليها .

6-أدت قرينة السياق دورا مهما في الكشف عن المحذوف وتقديره.

7-كثرة التقديرات للمحذوف الواحد تؤدي إلى توسّع المعنى .

8-أحيانا يكون الحذف من أجل ابراز الشيء حينما يفتح المجال للمتلقي للبحث عنه وتقديره وأحيانا يكون لشدة انتباهه وإبعاد النّفور عنه ومشاركته النّص فمرة يحذف وأخرى يذكر

9-الحذف لا يكون دائما لغاية جمالية فقد يكون للتخلّص من التّكرار والرتابة.

قائمة المصادر

و المراجع

***القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم أبي النجود .**

1_التّفاسير:

1-الألوسي(أبو الفضل شهاب الدين الألوسي)،روح المعاني ،دار إحياء التراث،بيروت،لبنان ،(د.ط)،(د.ت).

2-الزمخشري(أبو القاسم جار الله الزمخشري)،الكشاف،تحقيق وتعليق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،مكتبة العبيكان،الرّياض،السّعودية ،ط1998،1.

3-السّعدي(عبد الرحمان بن ناصر السّعدي)،تيسير الكريم الرحمان،دار الفكر،بيروت،لبنان، ط1، 2002.

4-السّيوطي والمحلي(جلال الدين السّيوطي وجلال الدين المحلي)،تفسير الجلاّلين،تحقيق:محمد بن جميل زينو ومحمد بن عبد الرحمان،دار الهيثم ، القاهرة، مصر، ط1، 2011.

5-الصّابوني(محمد علي الصّابوني)،صفوة التّفاسير ،دار القرآن الكريم،بيروت ،لبنان،ط1، 1981.

6-الطّاهر بن عاشور ،التّحرير والتّنوير ،الدّار التونسية للنشر،تونس،ط1، 1984

7-القرطبي (محمد بن أحمد الأنصاري)،الجامع لأحكام القرآن ،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،لبنان،ط2 ، 1985.

8-المنصوري (مصطفى الخيري المنصوري)،المقتطف من عيون التّفاسير ،تحقيق وإخراج: محمد علي الصّابوني،دار السلام،القاهرة،مصر،ط1، 1996

2-الكتب:

1-الأسعد عبد السلام ،بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم ،دار غيداء ،الموصل،العراق ،ط1، 2013.

2-الأنصاري ابن هشام ،مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان، ط1، 1999.

3- تمّام حسّان،البيان في روائع القرآن دراسة لغوية أسلوبية،عالم الكتب ،ط1، 1993.

4-الجرجاني عبد القاهر،دلائل الإعجاز ،قراءة وتعليق:شاكر محمود محمد،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر ،ط5، 2004.

5- جمعة حسين،التّقابل الجمالي في النّص القرآني ،دار النّمير،دمشق،سوريا،ط1، 2005.

6- جميل أحمد مير ظفر،النّحو القرآني قواعد وشواهد،مكتبة الملك فهد الوطنية،مكة المكرمة،ط2، 1998.

7- ابن جني (أبو الفتح عثمان ابن جني)،الخصائص،تحقيق: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2003.

8-الجواري عبد الستّار ،نحو القرآن ،المجمع العلمي العراقي،بغداد،العراق،ط1، 1973.

9-بوحمدي محمد والرحموني عبد الرحيم ،التّحليل اللّغوي الأسلوبي ،مؤسسة بونة للبحوث والدراسات،عنابة،الجزائر،ط1، 2009.

10- حمودة طاهر سليمان،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،الدار الجامعية ،الاسكندرية ،مصر ،ط1، 1999.

11-الخالدي حسين ناصح ،البديل المعنوي عن ظاهرة الحذف،دار صفاء ،عمان ،الاردن،ط1، 2007.

12-خان محمد،لغة القرآن الكريم دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة ،دار الهدى،بسكرة،الجزائر،ط1، 2004.

13-بن خوية رابح ،مقدمة في الأسلوبية،عالم الكتب الحديث،إربد، الاردن ،ط1، 2013.

14-الدّعاس أحمد عبيد،إعراب القرآن الكريم ،دار النمير ودار الفارابي،ط1، 2004.

15-الرافعي مصطفى صادق،إعجاز القرآن و البلاغة النّبوية،دار الكتاب،بيروت،لبنان،ط 1،2003 .

16-ربابعة موسى،جمالية الأسلوب و التلقي دراسات تطبيقية،دار جرير،عمّان الأردن،ط 1، 2008.

17-الزّمخشري (أبو القاسم جار الله الزّمخشري)،أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السّود،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط 1 ، 1998.

18-فاضل صالح السّامرائي،التّعبير القرآني دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، دار عمار،عمّان،الأردن،ط 4، 2006.

19-فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط 1، 2000.

20- فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط 2، 2007.

21- فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية و المعنى، دار ابن حزم ، بيروت، لبنان، ط 2، 2000.

22-سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون،عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 3، 1983.

23- السّكاكي (يوسف بن محمد)، مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 2، 1987.

24-السّيوطي(جلال الدين)، همع الهوامع في جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1989.

25-الشّايب أحمد، الأسلوب(دراسة بلاغية تحليلية لاصول الأساليب الأدبية)، القاهرة، مصر،ط 13، 1999.

26-الشّهرزوري(يادكار لطيف)، جمالية التلقي في السرد القرآني، دار الزمان،دمشق، سوريا، ط1، 2010.

27- خلدون صبح، البلاغة التطبيقية، مديرية الكتب و المطبوعات، دمشق، سوريا، ط 1، 2007.

28-عبابنة سامي محمد، التفكير الأسلوبي، جدارا للكتاب العالمي، عمّان، الأردن، ط 1، 2007.

29-عبّاس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 3،(د.ت).

30-عطية محمد علي، الأساليب النّحوية(عرض و تطبيق)، دار المناهج، عمّان، الأردن، ط 1، 2007.

31-عماد عبد المجيد علي، من نحو القرآن الكريم، دار الكتب و الوثائق القومية، ط 1، 2012.

32-عبيد حسين،الحذف بين النحويين و البلاغيين (دراسة تطبيقية)، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط1، 2003.

33-الفرّاء (أبي زكريا يحى بن زياد) ، معاني القرآن،عالم الكتب،بيروت،لبنان،ط3، 1983.

34-فرهود عبد الرحمان والعوّادي أسعد خلف، دراسات في ظواهر نحوية،تقديم:فاخر الياسري ،دار الحامد،عمّان ،الأردن،ط1، 2009.

35-ابن قتيبة ،تأويل مشكل القرآن،شرح ونشر:أحمد صقر،دار التراث،القاهرة ،مصر،ط2، 1973.

36-قلاتي إبراهيم ،قصة الإعراب،دار الهدى، عين مليلة،الجزائر،ط1، 2009.

37-الكوّازمحمدكريم،أبحاث في بلاغة القرآن الكريم،مؤسسة الإنتشار العربي،بيروت،لبنان،ط1، 2006.

38-عبد السّلام المسدي،الأسلوبية والأسلوب،دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان،ط5، 2006.

39-مصطفى شاهر خلوف،أسلوب الحذف في القرآن الكريم،دار الفكر،عمّان ، الأردن،ط1، 2009.

340-ابن منظور(جمال الدّين أبو الفضل)،لسان العرب،دار صادر،بيروت،لبنان،ط1، 1955.

41-علي أبو المكارم،الحذف والتقدير في النّحوالعربي،دار غريب،القاهرة،مصر،ط1، 2007.

42-المنيزل تمام حمد عيد،الحذف في النحو العربي،دار اليازوري،عمان،الاردن،ط1، 2012.

43-عبد الوهاب حسن حمد،النّظام النّحوي في القرآن الكريم(دلائل النّظام النّحوي)،دار صفاء،عمّان،الأردن،ط1، 2010.

3-الرسائل الجامعية والمقالات :

1-الرسائل الجامعية:

1-ميسة محمد الصّغير،جماليات الإيقاع الصّوتي في القرآن الكريم،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللّغة العربية، جامعة محمد خيضر، قسم الآداب واللّغة العربية،بسكرة،الجزائر.

2-مرشد أحمد سعيد محمود،الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة في الآداب واللّغة العربية، الجامعة الاسلامية ،بهاور بور،1990.

3-مروان محمد سعيد عبد الرحمان،دراسة أسلوبية في سورة الكهف ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللّغة العربية،جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا،نابلس،فلسطين، 2006.

2 -المقالات:

1-محمد ملياني،جمالية الحذف من منظور الدراسات الأسلوبية،مجلة الكلمة(فصلية)،وهران،الجزائر، 2012.

الفهرس

الفهرس

الإهداء.	
الشكر والعرفان.	
مقدمة.	أ-ب
مدخل: الظواهر النحوية وأثرها في الأسلوب .	6-4
الفصل الأول: مفهوم الحذف.	
أولا: تعريف الحذف	8
1-لغة واصطلاحا:	8
2-قضية الحذف في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين	13-9
ثانيا:أنواعه:	14
1-حذف الأسماء	22-14
2-حذف الأفعال	26-23
3-حذف الحروف	27-26
ثالثا:أسبابه وشروطه:	31-27
1-أسبابه:	27
أ-أسباب قياسية صرفية	28-27
ب- أسباب قياسّية تركيبّية	29-28
2-شروطه:	31-30
أ-وجود الدّليل على المحذوف.	31
ب-ألاّ يكون المحذوف كالجزء.	31
الفصل الثاني:الحذف في سورة "آل عمران".	53-31
أولا:حذف الأصوات والحروف:	32
1-الأصوات.	33-32

2-الحروف.	36-34
ثانيا:حذف الكلمات:	47-36
1-العمدة:	37
أ-المسند إليه(المبتدأ).	43-37
ب-المسند (المسند).	44-43
2-حذف الفضلة:	44
أ-حذف الحال والصفة.	45
ب-حذف المفعول به.	46
ج-حذف المفعول المطلق.	48
ثالثا:حذف الجمل وشبه الجمل.	49
1-حذف الجملة الفعلية.	49
2-حذف جملة الشرط.	49
3-حذف جملة الجواب.	50
4-حذف شبه الجملة(الجارو المجرور).	52-51
الخاتمة .	54
قائمة المصادرو المراجع .	60-54
فهرس الموضوعات .	
الملخص .	

الملخص:

تناولنا في هذه الدراسة"الحذف في سورة آل عمران" من جانبين نحوي وأسلوبي وذلك وفق المنهج الوصفي التّحليلي، وبدأت الدّراسة بالحذف كمفهوم وأنواعه من حذف الأسماء وحذف الأفعال وحذف الحروف كفصل أوّل،بالإضافة إلى الشّروط والأسباب الدّاعية إلى ذلك،ثمّ يليه الفصل الثّاني التّطبيقي الذي حاولنا فيه تطبيق ما نظّرنا له في الفصل الذي قبله باستخراج هذه الشواهد ودراستها ثم خاتمة أوجزنا فيها النّتائج التّي خرج بها البحث والمتوصّل إليها.

Abstract:

this present research shed the light on the deletion in surat al-Imran from two sides toward me and my style ,according to the descriptive appcriptive approach,then we started study deletion and types of deletion of names,and delete actions in addition to the conditions and reasons,in the first chapter,in addition it followed by the second chapiter applied we tried to apply what look him in the classroom,which was accepted, the extraction of this evidence and examined,then the conclusion to summarize the results that came out of research and reached it .